

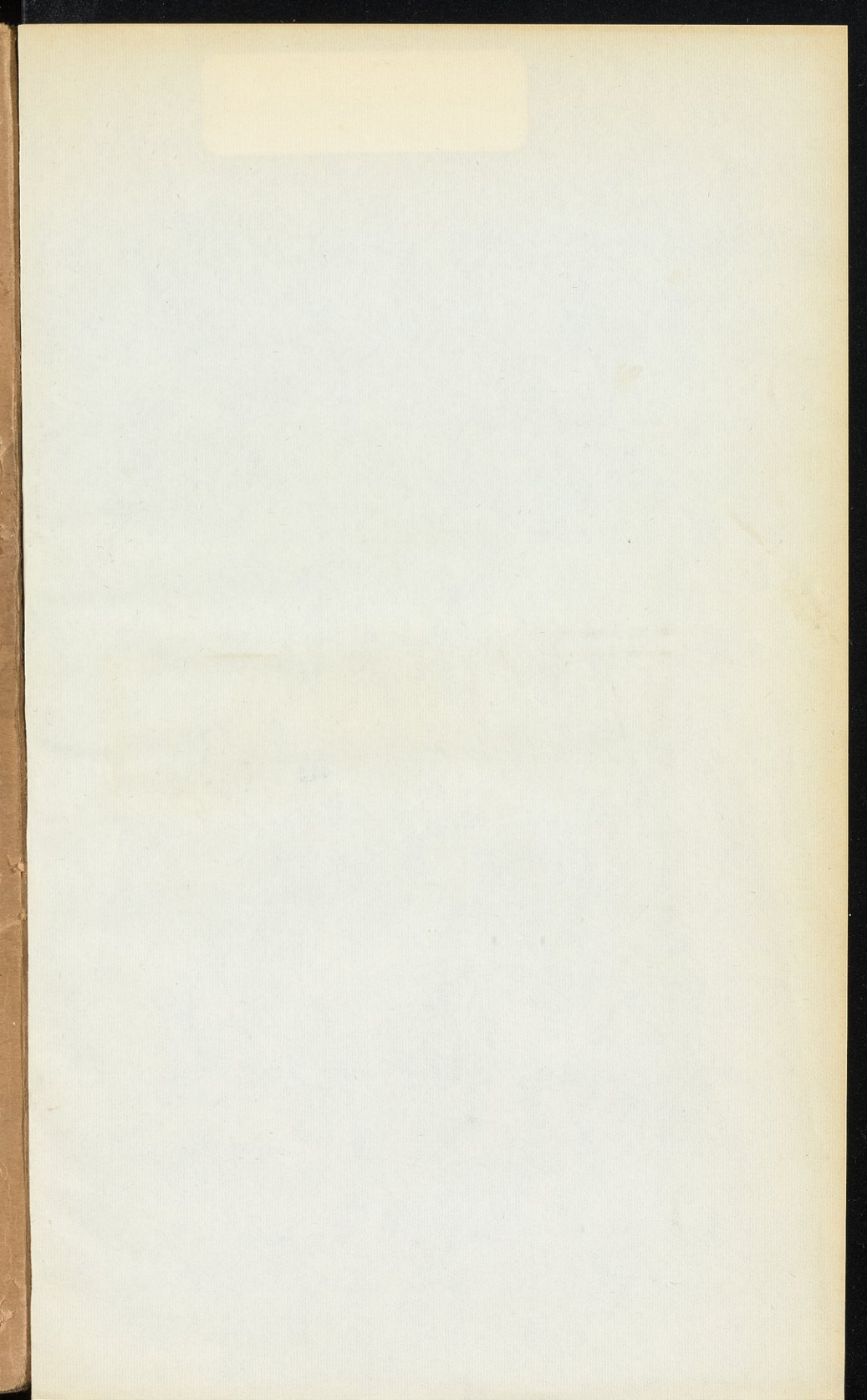
NAJI

LAYALI AL-QAHIRAH

Princeton University Library



32101 072576349



دكتور ابراهيم ناجي

ليالى القاهرة

غزوات



عبدالله

تكريم الدكتور ناجي

يقيم سعادة ابراهيم دسوقي اباطه
باشا رئيس جامعة ادباء العروبة بداره
فى مساء يوم الاربعاء القادم مادبة شاي
تكريما للشاعر الدكتور ابراهيم ناجي .
وسيتكلم فى هذا الحفل الاساتذة
دسوقي باشا وعزيز اباطه باشا والدكتور
محمد وصفى ويس سراج الدين والدكتور
احمد موسى ومحمد حامد واحمد عيد
المجيد الغزالى وطاهر ابو فاشا ومحمد
عيد المنعم ابراهيم المخامى وطه
عيد الباقي سرور وخالد الجرنوسى
ومحمود غنيم والدكتور فخر الدين
السبكي وعبد الوارث الصوفى وعبدالله
شمس الدين والعوضى الوكيل ومحمد
مصطفى حمام وعلى الجمبلاطى وكامل
عجلان .

الاصحاح ٦١٥
١٩٥٠

الأهرام
فيلسوف
شاعر ...

مهدة الى صديقي الشاعر
الاستاذ احمد عبد المجيد
الغزالي صاحب قصيدة
(شاعر) المنشورة في
(الأهرام) والتي تكرم فحيا
بها ديواني ليالى القاهرة
بحق الليالى الباسمات النواضر
وسر اماسينا العذاب السواحر
ونجواك مشتاقا . ونجواى ذاكرا
دموعا سكبناها على غير ذاكر
ومجلسنا والليل ينساب تحتنا
على رقة بين الربى والازاهر
وتلك العهود القاهريات قربت
فؤادين هاما فى شجى الخواطر
فالف لالف فى التناجى . وشاعر
شكا حر مايلقى الفؤاد لشاعر
فلما استعادا ما مضى وتذاكرا
عهديهما ما بين ماض وحاضر
ترقرق دمع الافق غيمان حائرا
كان وراء الافق مقلة ناظر
وابصر كل منهما فى فؤاده
على لوحة الذكرى خيالا لهاجر
كان لياليه القدامى وطيبها
شواطىء أمن خلف امواج نائر
كان محيا حجب الدهر حسنه
وأبقاه فى اقصى المنى والضمائر
شفاء تباريح بلاسم علة
وقبلة اواب وعود مسافر
وأشراقه النور المتوج فى الضحى
ورقة رحمان وطيبة غافر
الدكتور ابراهيم ناجى

القائد البريطاني

للقوات البرية في الشرق الاوسط

فايد - لمراسل « الاهرام » : وصل الى منطقة فايد اليوم السير برايان دوتفون القائد العام للقوات البرية البريطانية في الشرق الاوسط وشهد عرضا قامت به بعض الوحدات في ساحة ملعب اوليمبيا الرياضى . ثم تناول الغداء على مائدة الضباط في ناديهم على شاطئ البحيرات المرة ، وتفقد بعد الظهر المعسكرات ومكاتب ادارة الجيش البريطانى والجنود وقد كان البوليس المصرى والبوليس الحربى البريطانى منتشرين على طول الطرق التى مر بها القائد البريطانى كما وصل الى فايد امس جنود بريطانيون من وحدات مختلفة قادمين بالقطار من بور سعيد . وقد نزلوا جميعا في محطة قمة فايد بكوبرى الاسرى ، ووزعوا على مختلف المعسكرات ، وغادرها جنود آخرون في طريق عودتهم الى بلادهم

٢٥٧ مسكنا للضباط الانجليز

هذا وقد بدأ اخيرا احد المقاولين العمل فى بناء ١٠٧ منازل فى مناطق متفرقة فى فايد وجنيفة لضباط الجيش البريطانى واسرهم . عدا ٢٥٠ مسكنا اخرى صدر الامر بالبدء فيها خلال هذا الشهر ، على ان تسلم فى مدة لا تتجاوز ستة اشهر .

ثلاثة بلاغات رسمية

اصدرت وزارة الداخلية فى منتصف

الى صديقنا
المشاعر الصبور اننا نبع
الركن الوشدي على

Nāji, Ibrāhim

ابراهيم نجى

١٤
٥٠ / ٤ / ١٤

Layali al-Qahirah

ليالى القاهرة

تجمع شعرنا في ١٥ سنة

(١٩٥٠ - ١٩٤٥)

ديوانه السابق (وراء الغمام)

صدر في سنة ١٩٤٤

Handwritten text, possibly a title or header, in purple ink.

Handwritten text, possibly a date or reference number, in purple ink.

Handwritten text, possibly a name or location, in purple ink.

Handwritten text, possibly a signature or date, in purple ink.

الإهداء

« إلى صديق ع . م . »

الذي ندّى الزهر الذابل من خمائل الماضي ، وأنبت في
روض الحاضر ، زهوراً ندية مخصلة بالأمل والحياة
إليه أقدم ما أوحى به إليّ ...

ابراهيم ناجي

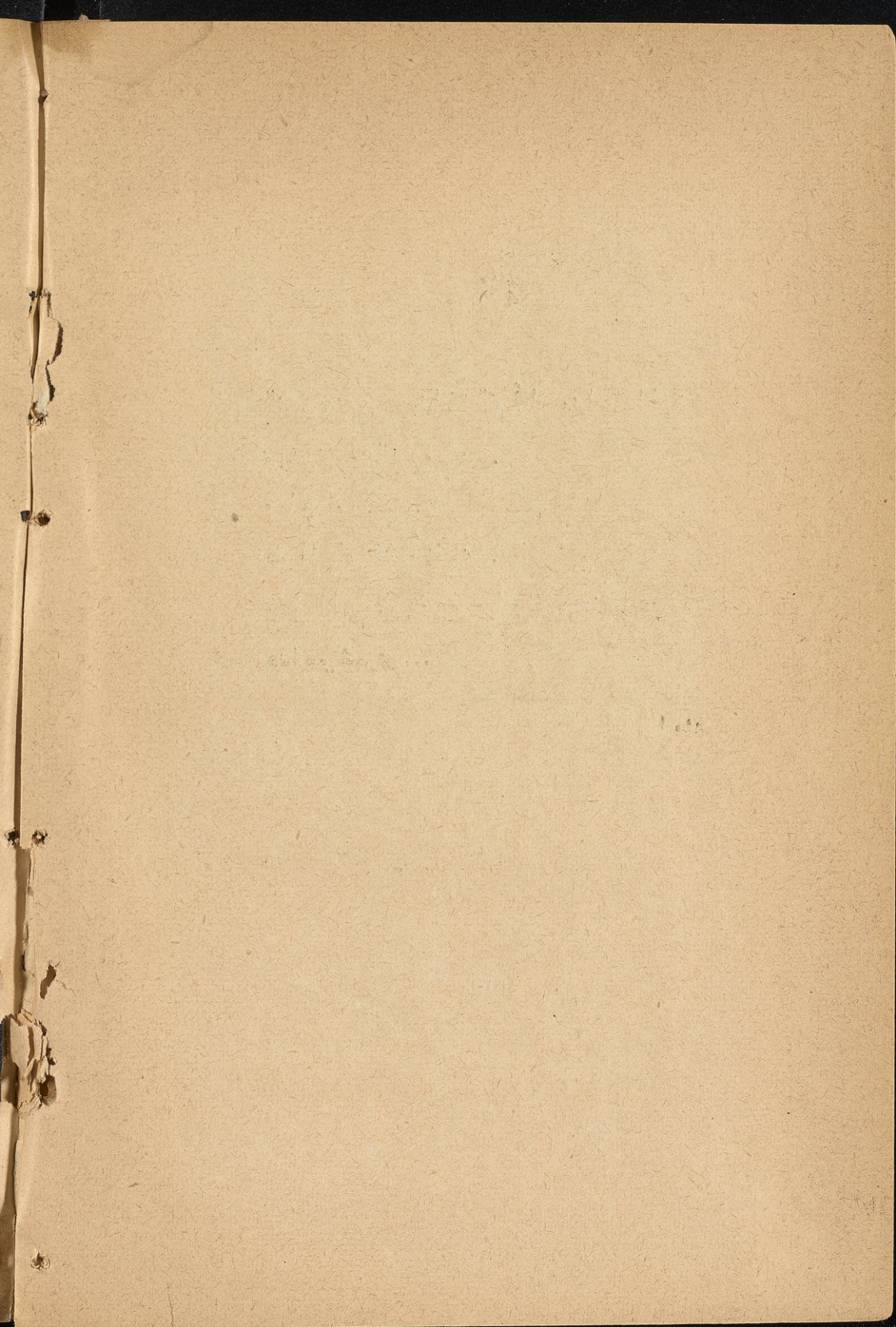
65-14

2272
69844
356



كلمة

الشعر عندي هو النافذة التي أطل منها على الحياة ..
وأشرف منها على الأبد ..
وما وراء الأبد ..
هو الهواء الذي أتنفسه ..
وهو البلسم داويت به جراح نفسي عندما عز الأمانة
هذا هو شعري ...



تقديم

بقلم حضرة صاحب المعالي ابراهيم دسوقي أباطه باشا
يسمون بالأدب الجديد وتارة

يبنون للأدب القديم رواقا

هؤلاء هم أصحاب المدرسة الحديثة ، تتسم بطابع الجدة
والطرافة ، وبالأسلوب الأنيق والعبارة السهلة ، وهي تحتفل
بالفكرة أكثر مما تحتفل باللفظ ، وتعنى بالموسيقى والروتين ،
قبل عنايتها بالصياغة والصنعة .

ولقد طلعت هذه المدرسة بأثارها الفنية القيمة ، التي تهز
النفوس هزا ، وتخطب العاطفة والعقل في آن ، ولقد استطاعت
أن تتجه بجمهرة القراء إلى أهدافها في ميادين الخلق والابتداع .
وصاحب هذا الديوان من أقطاب هذه المدرسة وكبار
أساتذتها . استمع إليه وهو يقول :

إن خاني اليوم فيك قلت غداً
وأي مني ومن لقاك غداً
إن غداً هوة لناظرها
تكاد فيها الظنون ترتعد
أطل في عمقها أسائلها
أفيك أخفي خياله الأبد
بالامس الجرح ما الذي صنعت
به شفاه رحيمة ويد
ملء ضلوعى لظى واعجبه
أني بهذا اللبيب ابتعد

فالتعبير عن الغد المجهول بالهوة العميقة ، وعن اضطراب
الشاعر في أوهام الغد بالظنون المترعدة ، مع سهولة القافية
واستقرارها ، هذا هو نهج المدرسة الحديثة وسنتها المرسومة ،
وإلى القارى هذه الآيات أيضاً تنهض دايلاً قاطعاً لا يشوبه شك ،
يؤكد ما أريد أن يرسخ في الأذهان ، من أن المدرسة أكسبت
الشعر المعاصر ثروة فكرية جديدة .

ألمى محاسن ذنبي إليك وكفرا
هني أسأت ألم يحن أن تغفرا

ظمآن لو باع الأحبية قطرة

بالعمر والدنيا جميعا لا اشترى

أخفى جراحك واستعز بفتكها

غريدك الشادى المخلق فى الذرى

يرنو إليك على البعاد ويعتلى

ويجره الجرح المميت إلى الثرى

حتم كتمانى وطول تجلدى

يا أيها الجانى علىّ وما درى

ومتى المآب إلى رحابك مرة

لأريك جرحى والدماء والخنجرا

وللشاعر أيضا فى ملحمة السراب :

لا القوم راحوا بأخبار ولا جاءوا

ولا لقلبك عن ليلاك أنباء

جفا الربيع ليالينا وغادرها

وأقفر الروض لا ظل ولا ماء

يا شافى الداء قد أودى بى الداء

أما لذا الظمأ القتال إرواه

ولا لطائر قلب أن يقر ولا
لمركب فرع في الشط إرساء
عندى سماء شتاء غير ممطرة
سوداء في جنبات النفس جرداء
خرساء آونة ، جرداء آونة
وليس تخدع ظني وهي خرساء
وكيف تخدعني البيداء غافية
وللسوافي على البيداء إغفاء
أأنت ناديت أم صوت يخيل لي
فلي إليك بإذن الوهم إصغاء

هذه نماذج لم أعمد إلى اختيارها ، وإنما صادفتني وأنا أقلب
صفحات الديوان ، وسأشفعها بنماذج أخرى أبرز فيها أهداف
المدرسة الحديثة في الشعر ، وأظهر ما يصور هذه الأهداف ،
تلك النزعة الاستقلالية في التعبير والمعنى ، مما أثار حولها اللغط
الكثير ، لأنها كما قلت خرجت بأجواء من المعاني لأعهد لقارئ
الشعر القديم به ، فالتعبير عن معاني القطيعة بالطائر الذي لا يقر ،
وبالمركب الفرع الذي تتناوشه الأعاصير الخ . خروج على

المألوف في أسلوب النظم ، ولقد لقيت المدرسة الحديثة على هذه المحاولات الموقفة جزاء سنهار ، فكان عجبياً حينما احتدمت المعركة بين القديم والجديد ، في مطالع النهضة الأدبية الحديثة ، أن تجد الداعين إلى هذه النهضة يحطون في غير هواة أو رفق ، على أولئك الذين أخذوا بأسبابها ، وساروا في طريقهم قدما ، يحثون خطاهم ، ويستثيرون من حولهم ، بما ينشرونه في الصحف أو يلقونه في المجتمعات ، من نتاج المواهب والملكات ...

ظل أبناء المدرسة الحديثة في طريقهم لا يلوون على شيء ناسين أو متناسين الضجة الهائلة التي انبعثت بها أقلام هؤلاء السادة الكاتبين ، وأخذت تعربد على آثارهم الفنية في الشعر ، في نقد يتجافى عن أسلوب النقد الصحيح .

من هؤلاء الشعراء الذين استهدفوا شعر هؤلاء الكاتبين ، شاعرنا الكبير الدكتور ابراهيم ناجي ، صاحب الشعر الذي قدمت ، وصاحب هذا الديوان الفخم (ليلالي القاهرة) الذي أقدمه إلى قرائه المعجبين العديدين في سائر أقطار الضاد .

ويبدو لي أن البواعث التي دفعت إلى الهجوم على أساندة هذه المدرسة ، تتجمع في نطاق الحرية التي انطلقت بمواهبهم

بصرته بمذاهب التجديد والابتكار، فهو حين يكتب، يتطلع إلى
الاجواء العالمية، التي خلق فيها مع شعراء الغرب محتفظا بذاتيته
ولونه الخاص وطبيعة الشرقى المصرى، فقد وصف الحياة كما
هى فى الشارع والمرقص، ومشاهد الطبيعة ومجالها. وفى هذا
خروج بالشعر عن دائرته الكلاسيكية المتحفظة إلى الشعب.
وأن الخصائص والسمات التي يتميز بها هذا الديوان من
الايحاء عن المعنى بالصورة والايحاء عن الصورة بالرمز، ووحدة
القصيدة واعتمادها على الجرس والموسيقى لتبدو فوق المعانى
الخلابة العميقة، واضحة جليلة فى قصائده (ليالى القاهرة)
و (الاطلال) و (السراب) ففيها خواجه نفسية صادقة،
وانطباعات ذهنية، ولحات فنية، ومعرفة دقيقة بأسرار النفس،
ومكونات الوجدان.

يقول فى قصيدته (ليالى للقاهرة) التي بدأها بالحديث عن
ظلام مصر فى سنوات الحرب وما أفاضه على نفس الشاعر من
ظلال سجلها فى ملحمته هذه المختلفة الضروب والإيقاع:
لقد أقفر المحراب من صلواته
فليس به من شاعر ساهر بعدي
وقفنا وقد حان النوى أى موقف

نحاول فيه الصبر والصبر لا يجدى
كأن طيوف الرعب والبين موشك
ومزدحم الآلام والوجد في حشد
ومضطرم الأنفاس والضيق جاثم
ومشتبك النجوى ومعتق الأيدي
مواكب خرس في جحيم مؤبد
بغير رجاء في سلام ولا دبر
فيا إيكة مد الهوى من ظلالها
ربيعا على قلبي وروضا من السعد
تقاصت إلا طيف حب محير
على درج خابي الجوانب مسود
تردد واستأنى لوعده وموثق
وأدبر مخنوقاً وقد غص بالوعده
وأسلنى الليل كك القبر بارداً
يهب على وجهى به نفس اللحد
كأن على مصر ظلاماً معلقاً
بآخر من خابي المقادير مرهبة

قصدت من ايراد هذه الأبيات ، والأبيات التي أسألت ،
أن أشير إلى ما أجملته آنفاً من خصائص هذا الشعر ، فالحركة
النفسية ، والصورة ، والانطباعات الذهنية ، ورسم المشاهد التي
تتجاوب معها نفس الشاعر تجاوباً صادقاً عميقاً . كل أوثقك
يتجلى للقارئ في وضوح و بروز . وهو حينما يتأدى من معاني
الظلمة إلى معاني النور ، يشرق في نفسه الأمل ويضطرب بين
جوانحه الرجاء ، وقد ودع كآبة الليل ووحشته ، واستقبل النور
في أحلامه ومباهجه .

طابت بك الأيام وأفرحتاه

أنت الأمانى والغنى والحياة

فليذهب الليل غفرنا له

مادام هذا الصبح عقبى دجاه

وهناك ظاهرة تسيطر على هذا الشعر من ألفه إلى يائه ،
تلك هي أنك لا تستطيع أن تلمح فيه ظلالاً لشاعر غير الدكتور
ناجى ، فهو فيه بذائيه وطابعه وطريقة تفكيره وأوان عاطفته ،
ونوازع شعوره ، لإنى شعير الحب فحسب ، بل أيضاً في

المناسبات والمداعبات ، ومن ذلك هذه الأبيات الطريفة التي
يهجو فيها شاعراً :

أيها الحى وما ضر الورى لو كنت متا
أو شعر ذاك لا بل حجر نحت نحتا
تلقم الناس وترميهم به فوقاً وتحتا
صحت من يأسى لما بركيك الشعر صحتا
آه يا قاتل يا سفاك حتى أنت حتى

وقد بلغ صاحب الديوان القمه في ملحمته (الأطلال)
وهى كما يقول ، قصة حب عاثر لاثنين صار أحدهما أطلال
جسد والثانى أطلال روح .

ياغراما كان منى فى دى
قدرا كالموت أو فى طعمه
ما قضينا ساعة فى عرسه
وقضينا العمر فى مآتمه
ما انتزاعى دمة من عينه
واغتصابى بسمة من فمه
لپت شعرى أين منه مهرى
أين يمضى هارب من دمه

هذه العاطفة المحترمة المتأججة تنبض في كل ما يصادف قارئ الديوان من قصائده ومقطوعاته ، بغض النظر عن الموضوع ، فهو شاعر لا يكتب إلا ما يتحرك له حسه ، ويفيض به خاطره ، فانشعر عنده عاطفة نارية ، تتشكل في الأسلوب الذي يلائمها ، والقالب الذي يتساق معهما... ومن هنا أخذ بعضهم على الدكتور ناجي ، أنه ينحرف في أسلوبه عن جادة الأسلوب العربي الصحيح ، من حيث إحلال الألفاظ في غير معانيها .

وهو مأخذ مردود . فاللفظ الواحد عند الشاعر ، يدور على أكثر من معنى... والشاعر مسوق بعاطفته نحو موضوعه ، وهي التي تلون أساليبه ، ولها من قوتها الجارفة ما تستطيع بها أن تسم الألفاظ بأبعد معانيها . ولغة الشعر ، غير لغة القاموس . والشاعر يتأثر وينفعل ، ثم يعتمد إلى تصوير مرئياته في حرية لا تتاح لغيره ، لأنه ينقل عن ذات نفسه ما يتخلق فيها من معانٍ مجنحة ، بعيدة على حد تصوير الشعر ، فيختار لها ألفاظا لا يقرها القاموس ، ولا يستسيغها قلم الكاتب ، وذلك هو مفترق الطريق بين الشاعر الذي يستشرف إلى الآفاق الجديدة ، وبين الشاعر

الذي لا يجرى إلا في غبار القدامى ...

وهكذا كانت المدرسة الحديثة في الشعر ، جديرة بأن تثير حولها هذه الصيحات العالية التي أشفقنا على شعرائنا المجددين منها ، ثم تخففنا من هذا الإشفاق شيئا فشيئا حينما وجدناهم يواصلون الزحف نحو أهدافهم ، حتى بلغوها ، وأخذوا يوقعون على قيثاراتهم أجمل الألحان وأبدعها ...

وإني لأحب هذا الشاعر كل الحب ، ولا أعتقد أن حيي طغى على تقديري له ، فهو شاعر رقيق ، رشيق ، دقيق ، أنيق ، تصل معانيه إلى قلبك ، قبل أن تصل ألفاظه في طلاوة وسهولة وعدوبة ، وقد جمعت ديباجته بين ميزة القديم والحديث ، وامتاز شعره بروعة الابتداء وجودة المقطع . وطالما سمعته شاعر آ في المحافل ، فوالله ما سمعت مثله يجمع الرقة إلى الجزالة ، والطلاوة إلى الفحول والضحامة ، فهو لا يترقب لفظا قد استدعاه من بعد ، ولا يكابد عناء في الوصول إلى معنى استعصى عليه ، مع السلامة من التكلف ، والبراءة من التعقيد ، والبعد عن النشادق والتعقر والتنافر ، وشعره مطبوع على الطرافة والابتكار ، ولو كان الشعر بما يؤتدم به ، لكانت قصائده نعم الإدام لطالبي الأدب ، والثقافة ، والذوق العربي السليم ، ولقد وضعت ديوانه

بين يدي دهرها ، لا تمثل ببعض قصائده ، فكنت أقرؤها معجبا
مترنحا ، وقد أكبر بعضها ، فأقرؤها واقفا عند الوثبات التي
أراها تتخلل شعره ، وتأخذ بلب القارىء وتفتنه ، وتسحر
فكره سحرا . فكان يقع اختياري على إحدى قصائده معتقدا
أنها أجمل ما في الديوان ، ثم أتلو غيرها ، فأقول « بل هذه »
ثم أمضي في القراءة فأقول « بل هذه » ، وهكذا مررت بالديوان
بل مر بي ولم أنته .

والشعر ، سحر وفتنة ، وقد افتنتت به ، وفيه خيال ، وفي
الخيال تسليية ولذة ، وهو موسيقى ، وفي الموسيقى طرب ،
وترويح وهجة ، وهو مناجاة تتصل بالروح فتستولى على
الشعور ، وتملك الوجدان . وأعتقد أن الذي لا يهتز لجيد
الشعر ، جاهل أو بليد ، أما الجاهل ، فلا شأن لنا به ، وأما
البليد فله عذره ، لأنه لم يخلق نفسه على ألا يلوم غيره ، وويل
للشجي من الخلى .

وقديماً كان الشعر ، يضرم حربا عوانا ، يثير عجاجها ،
ويورى لهيبها ، ومن أجل بيت من الشعر ، كانت تدق
الأعناق ، أو تتصل الأرزاق ، أو يزول الجرح ويقضى بالموت

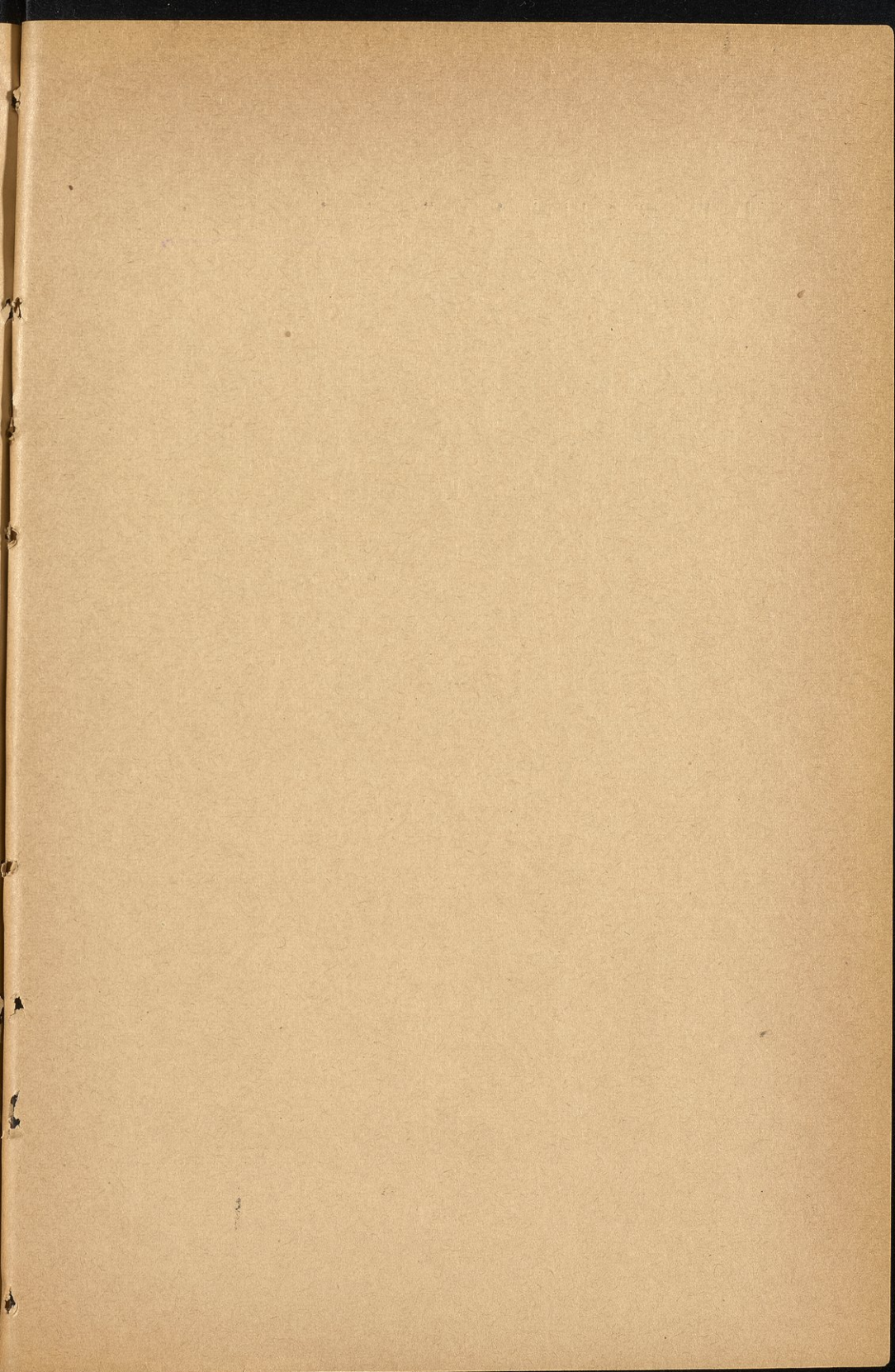
أو يؤذن بالفرح ، وترى أثر الشعر في كتاب الأدب وتاريخ
العرب . وقد رأيناه يزدهر ثم يجبو نوره ، ويسمو وروج ،
ثم تنفق سوقه ، ولكن تألقه كان يصاحب دائماً يقظة العرب ،
وتساير نهضته نهضتهم ، فتسيران دائماً جنباً إلى جنب ، وقد
آن لمصر أن تصغي لشعرائها وتشجعهم فيشجعوها ، وتنصفهم
فينصفوها ، ويشحذوا هممتها ، ويقووا عزيمتها فتسرع خطاها
إلى المجد ، وتثب إلى المكان اللائق بها تحت شمس الله المشرقة .

ولا يفوتني قبل أن أختتم هذه الكلمة العاجلة ، أن أشير
إلى ما يؤكد ما ذهبت إليه من أن هذا الديوان الضخم الفخم
(ليالى القاهرة) الذى يمثل نهضة الشعر المعاصر وتطوره
جديد فى أخيلته ومعانيه وأساليبه ، ذلك أن سمة الشاعر الجديد
عندى ، هو ما يثير فى نفسى عند قراءته احساساً خاصاً ،
يجعلنى أجول معه فى أودية سحيقة من صنع مواهبه وحدها
ثم يظل معى ، يسمعى هممة قلبه ، وحديث عقله فى موضوعات
النفس والحياة ، حتى يخيل إلى أن كل صلة لى ، بأى شاعر سواه
قد انقطت .

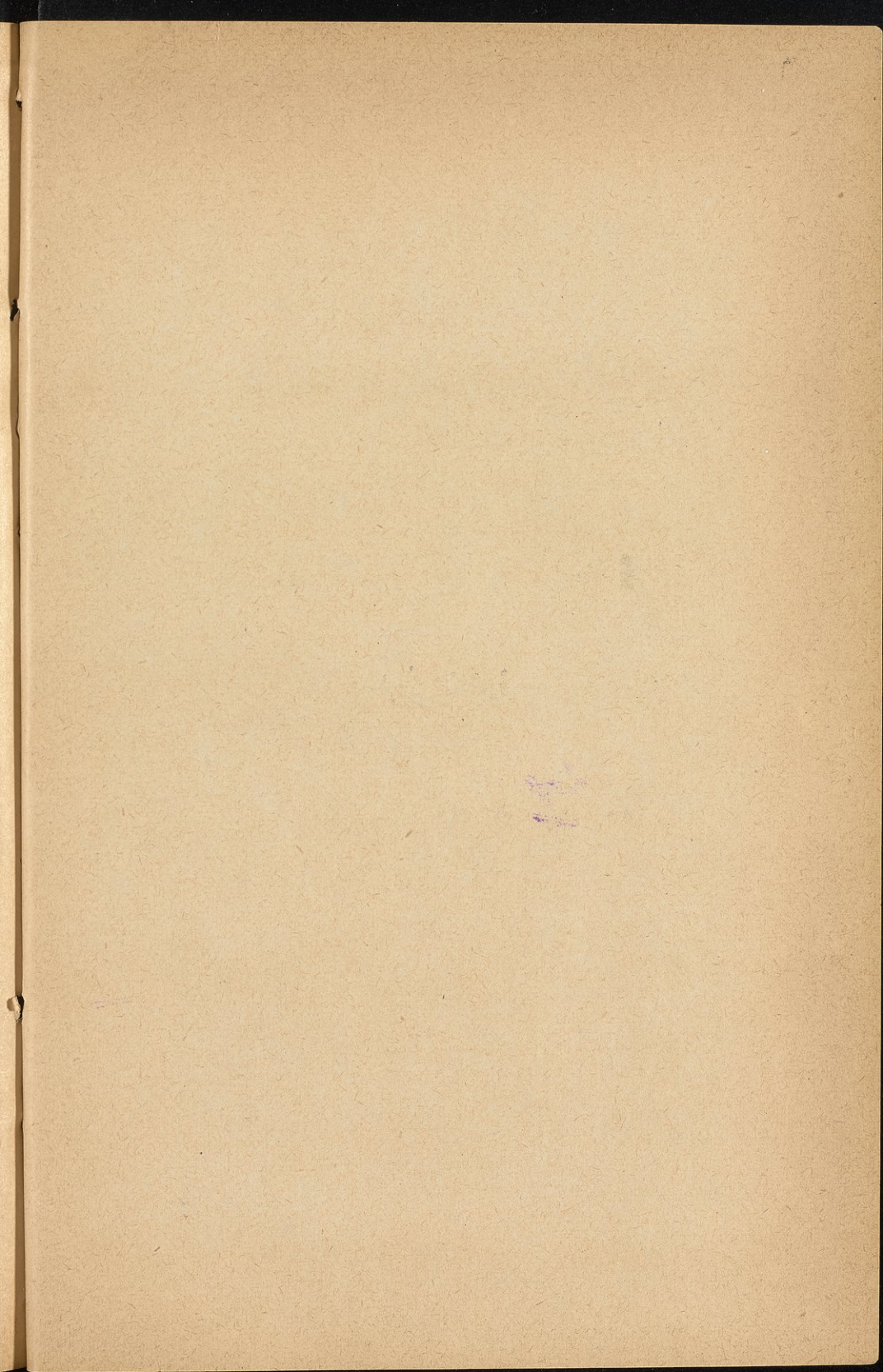
وقد كان هذا شأنى مع صاحب (ليالى القاهرة) فهو شاعر

تسيج وحده ، في معارضه الفنية ولوحاته الملهمة ، التي يطالعها
القارىء في (ليالى القاهرة) و (الاطلال) و (السراب)
وغيرها من دعاياته ووطنياته ومراثيه .

وسيقتنع القارىء بما اقتنعت به من أن هذا الديوان ، نبت
طيب ، أخرج شطاهه واستوى على سوقه ، وقد كانت أزهاره
ورياحينه تنقص روضة الشعر الحديث لتنفحها بأريجها الفريد ،
ولونها الزاهى الجديد .



ببالي القاهرة



ليالى القاهرة

كان الظلام العصيب المخيم على القاهرة فى سنوات
الحرب الأخيرة ، ظلاماً متجاوباً مع ققام فى
النفوس ، وحلوكه تجثم على الصدور ، وقد مرت
بالشاعر انطباعات من ذلك الضنك الشامل فسجلها
صوراً فى هذه الملحمة المختلفة الضروب والأبواق ،

١

فى الظلام

أليلى ما أبقى الهوى فى من رشد
فردى على المشتاق ^{مهملة} ردى
أينسى تلاقينا وأنت حزينه
ورأسك كاب من عياء ومن سهد
أقول وقد وسدته راحتي كما
توسد طفل متعب راحة المهد .

تعالى إلى صدرٍ رحيبٍ وساعدٍ
حبيبٍ وركنٍ في الهوى غير منهد
بنفسى هذا الشعر والخُصَل التي
تهاوت على نحرٍ من العاج مُنقَد
ترامت كما شاءت وشاء لها الهوى
تميل على خدٍ وتصدف عن خد
وتلك الكروم الدانيات لقاطفٍ
بياض الأمانى من عنا قيدها الربِّد
فيالك عندي من ظلامٍ محجب
تألق فيه الفرق كالزمن الرغد
ألاكل حسن في البرية خادم
لسلطانة العينين والجيد والقَد
وكل جمال في الوجود حiale
به ذلة الشاكي ومرحمة العبد
وما راع قلبي منك إلا فراشة
من الدمع حامت فوق عرش من الورد

بمحنة صيغت من النور والندى

ترف على روض وتهفو إلى ورد

بها مثل ما بي يا حبيبي وسيدي

من الشجن القتال والظماً المردي

لقد اقرر المحراب من صلواته

فليس به من شاعر ساهر بعدى

وقفنا وقد حان النوى أى موقف

نحاول فيه الصبر والصبر لا يجدى

كأن طيوف الرعب والبين موشك

ومزدحم الآلام والوجد في حشد

ومضطرم الأنفاس والضيق جاثم

ومشتبك النجوى ومعتق الأيدى :

مواكب خرس في جحيم مؤبد

بغير رجاء في سلام ولا برد

فيا أيكة مد الهوى من ظلالها

ربيعاً على قلبي وروضاً من السعد

تقلصت إلا طيف حب محير

على درج خاني الجوانب مشود

تردد واستأني لوعده وموثق

وأدبر مخنوقاً وقد غص بالوعده

وأسلمني الليل كالتقبر باردا

يهب على وجهي به نفس اللحد

وأسلمني للكون كالوحش راقدا

تمزقت أنيابها في الدجى وحدي

كأن على مصر ظلام معلق

بآخر من خاني المقادير مربد

ركود وإبهام وصمت ووحشة

وقد لفها الغيب المحجب في برد

أهذا الربيع الفخيم والجنة التي

أكاد بها أسفان راحة الخلد

تصير إذا جن الظلام ولفها

بجنح من الأحلام والصمت ثمسد

مباة خمصار وحنوت بائع

شقي الأمانى يشتري الرزق بالسهد

وقد وقف المصباح وقفة حارس

X رقيب على الأسرارِ داعٍ إلى الجد

كان تقيا غارقا في عبادة

يصوم الدجى أو يقطع الليل في الزهد

فيا حارس الأخلاق في الحى نائم

قضى يومه في حوثة البؤس يستجدى

وسادته الأحجار والمضجع الثرى

ويفترش الإفريز في الحر والبرد

وسـيارة تمضى لأمر محجب

محجبة الأستار خائبة القصد

إلى الهدف المجهول تنتهب الدجى

وتومض ومض البرق يلمع عن بُعد

متى ينجلي هذا الضنى عن مسالك

مرنقة بالجوع والصبر والسكد

ينقب كلب في الحطام وربما

X رعى الليل هر ساهر وغفا الجندى

أيا مصر ما فيك العشية سامر^ه
ولا فيك من مصغ لشاعرك الفرد
أهاجرتي ، طال النوى فارحمي الذي
تركت بديد الشمل منتثر العقيد
فقدتك فقدان الربيع وطيبه
وعدت إلى الإعياء والسقم والوجد
وليس الذي ضيعتُ فيك بهين
ولا أنتِ في الغياب هينة الفقد

* * *

بعينيك استهدى فكيف تركتني
بهذا الظلام المطبق الجهم استهدى
بورديك أستسقى فكيف تركتني
لهذي الفيافي الصم والكشب الجرد
بجيبك استشفق فكيف تركتني
ولم يبق غير العظم والروح والجلد
وهذي المنيا بالجر ترقص في دمي
وهذي المنيا البيض تحتال في فودي

مصحح

وكنيت إذا شاكيت خففت محملي

فهان الذي ألقاه في العيش من جهد

وكنيت إذا انهار البناء رفعته

فلم تكن الأيام تقوى على هدي

وكنيت إذا ناديت لببيت صرختي

فوا أسفا كم بيننا اليوم من سد

سلام على عينيك ماذا اجبتنا

من اللطف والتحنان والعطف والود

إذا كان في لحظيك سيف ومصرع

فمنك الذي يحيي ومنك الذي يردى

إذا جردا لم يفتكا عن تعمد

وإن أعمدا فالفتك أروع في الغمد

هنيئا لقلبي ما صنعت ومرحبا

وأهلا به إن كان فتكك عن عمد

فإني إذا جن الظلام وعادني

هوأك فأبديت الذي لم أكن أبدى

وملتُ برأسي كابيا أو مواسيا
وعندي من الأشجان والشوق ما عندي
اقبل في قلبي مكانا حللته
وجرحا أناجيه على القرب والبعيد
ويا دار من أهوى عليك تحية
على أكرم الذكرى على أشرف العهد
على الأمسيات الساحرات ومجلس
كريم الهوى عف المآرب والقصد
تصادمنا فيه تباريح معشر
على الدم والأشواك ساروا إلى الخلد
دموع يذوب الصخر منها فان مضوا
فقد نقشوا الأسماء في الحجر الصلد
وماذا عليهم إن بكوا أو تعذبوا
فإن دموع البؤس من ثمن المجد . .

٥٩

أنوار

طابت بك الأيام وافرحتهاه
 أنت الأمانى والغنى والحياة
 فليذهب الليل غفرنا له
 مادام هذا الصبح عقبى دجاء
 يا من غفرت والفجر من دارها
 شعشع فى الآفاق أبهى سناه
 قد طرق الباب فتى متعب
 طال به السير وكنت خطاه
 نقبل فى الأيام أقدامه
 يبنى خيالاً مائلاً فى مناه
 عندك قد حط رجال المنى
 وفى حمى حسنك ألقى عصاه

كم هداً الليل واران الكرى

إلا أخوا سهدٍ يغنى شجواه

ناداك من أقصى الربى فاسمعى

لمن على طول الليالى نداءه

نادى أليفاً نام عن شجوه

عذب تجنيه عزيز جناه

أحبك الحب وغنى به

عف الأمانى والهوى والشفاه

وإنما الحب حديث العلى

أنشودة الخلد ونحن الرواه . .

أهللهم سوداء

رَبِّ لَيْلٍ قَدْ صَفَا الْأَفَقَ بِهِ
 وَبِمَا قَدْ أَبْدَعَ اللَّهُ أَزْهَرُ
 وَسُرَى فِيهِ نَسِيمٌ عَبِيقٌ
 فَكَأَنَّ اللَّيْلَ بَسْتَانَ عَطْرِ
 قَلتْ : يَا رَبِّ لِمَنْ جَمَّالَتَهُ
 وَلِمَنْ هَذِي الثَّرِيَّاتِ الْغَرَرُ . . ؟
 فَعَمْرَا الْأَفَقَ قَتَامٌ وَبَدَتْ
 سَحْبٌ تَحْبُو إِلَى وَجْهِ الْقَمَرِ
 كَلِمَا تَقْرُبُ تَمْتَدُّ لَهُ
 كَأَكْفٍ شَرَهَاتٍ تَنْتَظِرُ
 صَحَّتْ بِالْبَدْرِ : تَنْبَهُ لِلنَّذْرِ
 أَدْرِكُ الْمَهَالَةَ حَفَّتْ بِالْخَطْرِ

لا تبج مائدة الذئور لهم
لا تبجهم لسواد معتكر
قهقه الرعد ودوي ساخرا

فكأن الرعد عرييد سكر
قت مذعورا وهمت قبضتي ...

ثم مدت ، ثم ردت من خور
لطف القلب على الحسن إذا

قهقه الغربان والذئب سخر
تحتمي الوردة بالشوك فإن

كثرت القطاف لم تغن الابر
آه من غصن غني بالجنى

ومن الطامع في ذاك التمر
آه من شك ومن حب ومن

هاجسات وظنون وحذر
كست الأفق سوادا لم يكن

غير غيم جاثم فوق الفسكر

طالما قلت لقلبي كذا
آن في جنبي أنين المحتضر
إن تكن خانت وعقت حيناً
فأضفها للجراحات الأخر

* * *

١٦

الميمار الضائع

« في ليلة من ليلالى القاهرة العصبية ، وقفت
تنتظره ، ولكن حال بينهما القدر ، وأقبل هو بعد
ذهاها ، فتمخيل فزعها ، ووحدتها ، وحاجتها
إليه ، فجاءت هذه القصيدة عرضا لتلك الخواطر . »

يا من طواها الليل في بيئائه
روحا مفزعة على ظلمائه
تتلفتين إلى في أنحائه
لهف الفؤاد على الشريد الثائه
إن تظمئى لى كم ظمئت إليك
جمع الوفاء شقيةً وشقيا
يا منبتى قست الحياة عليك
وجرت مقادرها الجسام عليا

تظفري منى
منى

أسفا عليك وأنت روح حائر
والسكون أسرار يضيق بها الحجى
تجته — از عابرة ويسرع عابر
وتمر أشباح يوارىها الدجى
فى وجنتيك توهج وضرام
وبمقلتيك مدامع وذهـول
وكذا تـمر بمثلك الأيام
مجهولةً وعذابها مجـول
ولـيت قبـل لقائنا يا جنـتى
لم تظفري منى بقول مسعد
وكعادة الحظ الشقى وعادى
أقبلت بعد ذهاب نجمى الأوحـد
تتعاقب الأقدار وهى مسيئة
كم عقسنا ليل وخان نهار
وكأنما هذا الفضاء خطيئة
وكان همس نسيمه استغفار

منى

وكأنه أحزان قوم ساروا
هـدى مآتمهم وشم ظلالها
عفت القصور وظلت الأسوار

كمناحة جمـدت وذا تماثلها

ران السواد على وجود الدور.

وسرى إلى نحيبها والأدمع

وكأننى فى شاطيء مهجور

قد فارقتة سفينة لا ترجع

حملت لنا أملا فلما ودعت

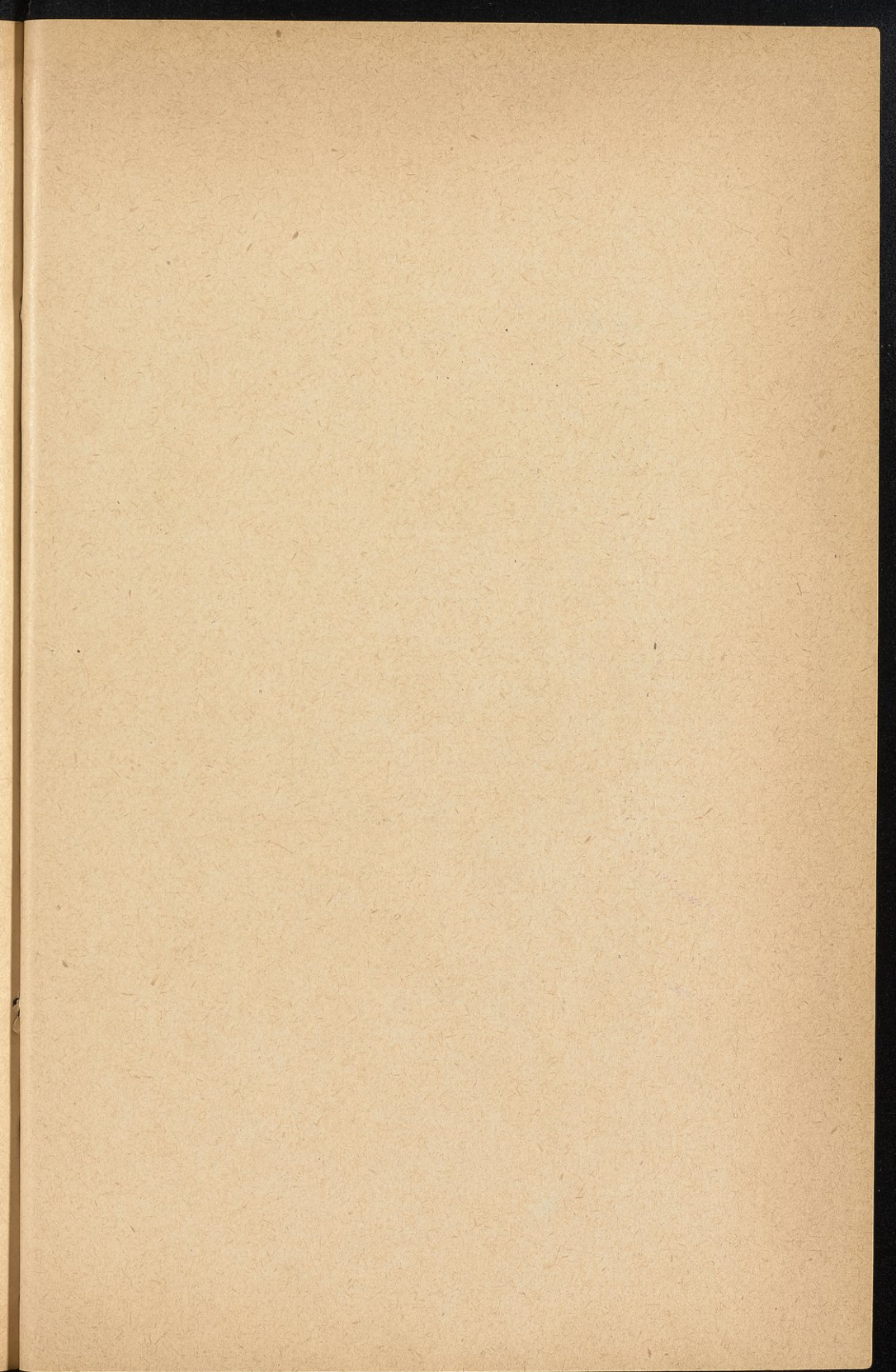
لم يبق بعد رحيلها للناظر

إلا خيال سعادة قد أفلحت

ووداع أحبابٍ ودمع مسافر

* * *





اتناه في سبارة

العمر أكثره سدى وأقله
 ص—فو يتاح كأنه عمران
 كم لحظة قصرت ومدت ظلها
 بعد الذهاب كدوحة البستان
 وتمر في الذكرى خيال شـبابها
 فكأن يقظتها شـباب ثاني
 من ذلك الطيف الرقيق بجاني
 كفاه في كفي هاجعتان
 لكأننا والأرض تطوى تحتنا
 نجهان في الظلم—اء منفردان
 لكأننا والريح دون مسارنا
 نخطان في الأقدار منطلقان

إني التفت إلى مكانك بعدما
خليته فبكيت سوء مكاني
هل كان ذلك القرب إلا لوعة
ونداء مسغبةٍ إلى — رمان
حى مقدره على الإنسان
تبقى بقاء الأرض في الدوران
وكانما هـ — ندى الحياة بناسها
وضجيجها ضرب من الهذيان

* * *

كان اللقاء في ظلمات القاهرة الخالكة أيام
 الغارات وقد هم هذا اللقاء تحت الفزع والظلمة
 والخوف .

لقاء في الليل

قالت تعال فقلت لبيك هيات أعصى أمر عينيك
 أنا يا حبيبة طائر إلّاك لم لا أغنى في ذراعيك . .
 أفديك مقبلة على جرع بسطت إلى يمين مرتجف
 وبها ارتعاشة طائر فزع من قلبها تسرى إلى كتفي . .
 شحبت كلون المغرب البساكي

وتألفت كالنجم عيناها

فقلبت كحميس أشراك

قلبت : اهربي ! لم توبة النوم ! كفاك ترنجبان يا أملي !
 وأخذت أدفء بردها بقمي

لو تنفعن حرارة القبل

وجذبتها بذراعهم — أ نمشى

نمشى وما ندرى لنا غرضنا

إلفان قد فرا من العش

يتبادلان س — عادة ورضا

يا لحظة ما كان أسعدها وهناءة ما كان أعظمها

مر الغريب فباعدت يدها وخلا الطريق فقربت فيها

مرت بنا سيارة ومضت فضاحة خطافة النور

كشفت لعينينا وقد ومضت

ظلمين مقنعين في السور

ضحكت اظلمينا وقد عجبت

ء — ا يخال فؤاد مذعور

وكان ضحكتها وقد طربت

قطرات ماء فوق بلور

عوذتها من شر أمسية

تعيابها وتضلل أبصار

وكواكب ليست بمجدية

ظلم مكدسة وأحجار

تصوير

جميع من النور تنبت الحياة به
ومنه للناس الأرزاق ^و

عثرت بها فرفعتها بيدي
جسما يكاد يشف في الظلم
ويرف مثل الزهر وهو ندى
ويخف مثل عرائس الحلم
وكانني مما يسوء خلى
وحياتي انجابت حوالسها
أرعى الطريق بناظري رجل
وأنا لها طفل أضحكها
ملكته الدنيا بما وسعت
وأنا أهامسها بأسراري
وأسرها بحكاية وقعت
ورواية من نسج أفكاري
وإذا الطريق يسير منعظا
وإذا رياح تضرب السدفا
وكان منها منذرا هتفا
بلغ المسير نهاية ، فيقفنا
يا توأما من صدري انتزعا
يا من دعا قلبي له فسعى

لم أيها الداعي هواك دعا
والدهر يآني أن نظل معاً
انظر ذراعي اللذين هما
قد طوقاك مخافة البين
أقسم بأنك عائد لهما
إني لممدود الذراعين

* * *

٢٩

فتام الليالى

الليالى ! يا ما أمر الليالى
 غبت وجهك الجميل الحبيبا
 أنت قاس معذب لبت انى
 أستطيع الهجران والتعديبا
 أن حبي إليك بالصفح سباق
 وقلبي إليك مهما أصـيـبا
 يا حبيبي كان اللقاء غريبا ✕
 وافترقنا فبات كل غريبا
 غير أنى أستنجد الدمع لا ألقى مكان الدموع إلاهيبا ✕
 آه لو ترجع الدموع لعيني
 جف دمعى فليست أبكى حبيبا

* * *

الأطلال

هذه قصة حب عاثر، إنثقيا وتحاببا ثم انتهت
القصة بأنها هي صارت أطلال جسد، وصار هو
أطلال روح، وهذه الملحمة تسجل وقائعها كما حدثت،

يا فؤادي رحم الله الهوى

كان صرحا من خيال فهوى

استقتى واشرب على أطلاله

وارو عنى طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خبرا

وحدثنا من أحاديث الجوى

وبساطا من ندامى حلم

هم تواروا أبدأ وهو انطوى ..

* * *

يا رياحا ليس يهدا عصفها

نضب الزيت ومصباحي انطفأ

عبد

وأنا أقتات من وهم عفا وأنى العمر لناسٍ ما وفى

كم تقلبت على خنجره

لا الهوى مال ولا الجفن غفا

وإذا القلب على غفـرانه كلما غاربه النصل عفا

ياغراما كان منى فى دمي قدرا كالموت أوفى طعمه

ما قضينا ساعة فى عرسه وقضينا العمر فى مآتمه

ما انتزاعى دمعة من عينه واغتصابى بسمة من فمه

ليت شعرى أين منه مهربي أين يمضى هارب من دمه

* * *

لست أنسك وقد أغريتنى

بضم عذب المناداة رقيق

ويد تمتد نحو كيد

من خلال الموج مدت لغريق

آه يا قبلة أقدامى إذا

شكت الأقدام أشواك الطريق

وبريقا يظماً السارى له

أين فى عينيك ذياك البريق

لست أنساك وقد أغريتني

بالذرى الشم فأدمنت الطموح

أنت روح فى سمائى وأنا

لك أعلو فكأنى محض روح

يا لها من قم كنى بها تتلاقى وبسرىنا نبوح

نستشف الغيب من أبراجها

ونرى الناس ظلالا فى السفوح

أنتِ حسن فى ضجاء لم يزل

وأنا عندى أحزان الطفّل

وبقايا الظل من ركب رحل

وخيوط النور من نجم أفل . .

ألمح الدنيا — يا بعينى ستم

وأرى حولى أشباح الملل

راقصات فوق أشلاء الهوى

معولاتٍ فوق أجداث الأمل

ذهب العمر هباءً فاذهبى

لم يكن وعيدك إلا شجحا

صفحة قد ذهب الدهر بها
أثبت الحب عليها ومحا
انظري ضحكي ورقصي فرحا
وأنا أحمل قلبا ذبحا
ويراني الناس روحا طائرا
والجوى يطحنني طحن الرحي
كنت تمثال خيالي فهوى
المقادير أرادت لا يدي
ويحها لم تدر ماذا حطمت

حطمت تاجي وهدت معبدي
يا حياة اليأس المنفرد
يا يساباً ما به من أحد
يا قفارا لافحات ما بها
من نجى .. يا سكون الأبد ..

* * *

أين من عيني حبيب ساحر
فيه نبيل وجلال وحياء

واثق الخطوة يمشى ملكا

ظالم الحسن شهى الكبرياء

عبق السحر كأنفاس الربى

سأهم الطرف كأحلام المساء

مشرق الطلعة في منطقه

لغة النور وتعبير السماء

أين منى مجلس أنت به

فتنة تمت سناء وسنى

وأنا حب وقلب ودم

وفراش حائر منك دنا

ومن الشوق رسول بيننا

ونديم قدم الكأس لنا ...

وسقانا . فانتفضنا لحظة

لغبار آدمى مسنا !

قد عرفنا صولة الجسم التي

تحكم الحى وتطغى في دماهم

ولسمعنا صرخة في رعدھا
سوط جلاذٍ وتعذيب إله
أمرتنا فعصينا أمرھا
وأبينا الذل أن يغشى الجباه
حكم الطاغى فكنا فى العصاه
وطردنا خلف أسوار الحياه

* * *

يا المنفيين ضلا فى الوعور
دميا بالشموك فيها والصخور ..
كلما تقسو الليالى عرفا
روعة الآلام فى المنفى الطهور ..

طردا من ذلك الحالم الكبير
للحظوظ السود والليل الضير
يقبسان النور من روحهما
كلما قد ضنت الدنيا بنور

* * *

أنت قد صيرت أمرى عجبا
كثرت حولى أطيّار الربى

فإذا قلت لقلبي ساعة
قم نغرد لسوى ليلى أبى
حجبت تآبى لعينى ماربا
غير عينيك ولا مطلبا
أنتِ من أسدها لا تدعى
أتى أسدلت هذى الحجبا

ولكم صاح بي اليأس انتزعها
فيرد القدر الساخر : دعها
يا لها من خطة عمياء لو أتى أبصر شيئا لم أطعها
ولى الويل إذا لبيتها ولى الويل إذا لم أتبعها
قد حنت رأسي ولو كل القوى

تشتري عزة نفسى لم أبعها

* * *

يا حبيبا زرت يوما ايكة
طائر الشوق أغنى إلى
لك ابطاء الدلال المنعم
وتجنى القادر المحتكم

وحشيني لك يكوى أعظمي
والتواني جمرات في دمي
وأنا مرتقب في موضعي
مرهف السمع لوقع القدم

* * *

قدم تخطو وقلبي مشبه
موجة تخطو إلى شاطئها
أيها الظالم بالله إلى كم
اسفح الدمع على موطنها
رحمة أنت فهل من رحمة
لغريب الروح أو ظامئها
ياشفاء الروح روحى تشتكى
ظلم آسئها إلى بارئها...

* * *

أعطني حريتي أطلق يدي
انتي اعطيت ما استبقيت شي

٢٧
— آه من قيدك أدمى معصمى

لم أبقيه وما أبقى عليّ

ما احتفاظى بعهود لم تصنها

وإلام الأسر والدنيا لدى

هاأنا جفت دموعى فاعف عنها

إنها قبلك لم تبذل لحي

* * *

وهب الطائر عن عشك طارا

جفت الغدران والثلج اغارا

هذه الدنيا قلوب جمّدت

خبث الشعلة والجر توارى

وإذا ما قبس القلب غدا

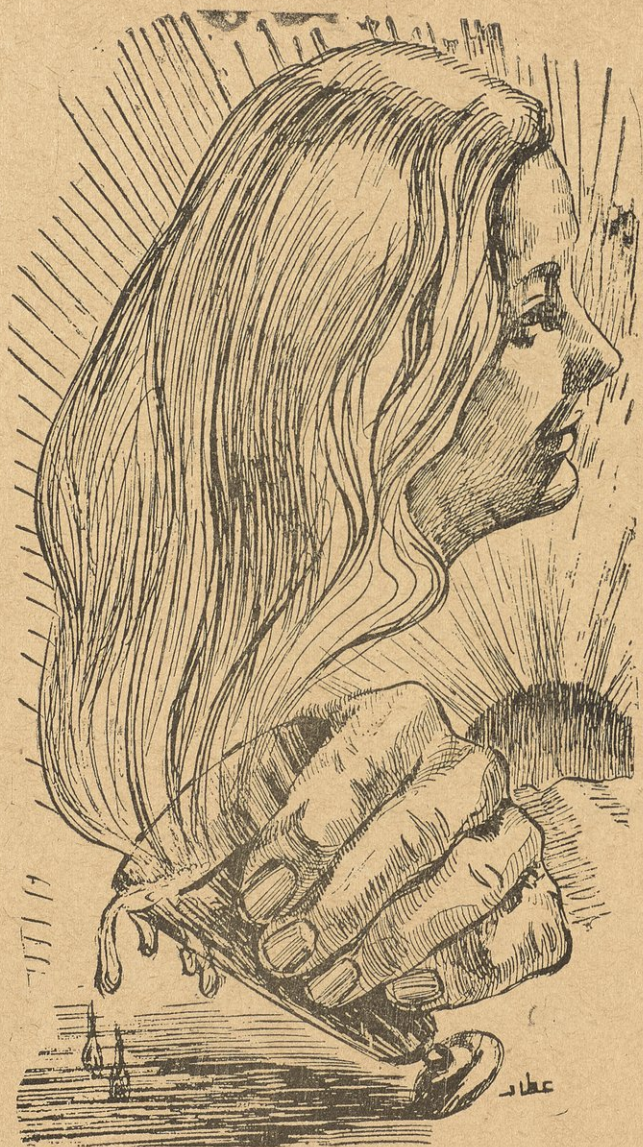
من رماد لا تسله كيف صارا

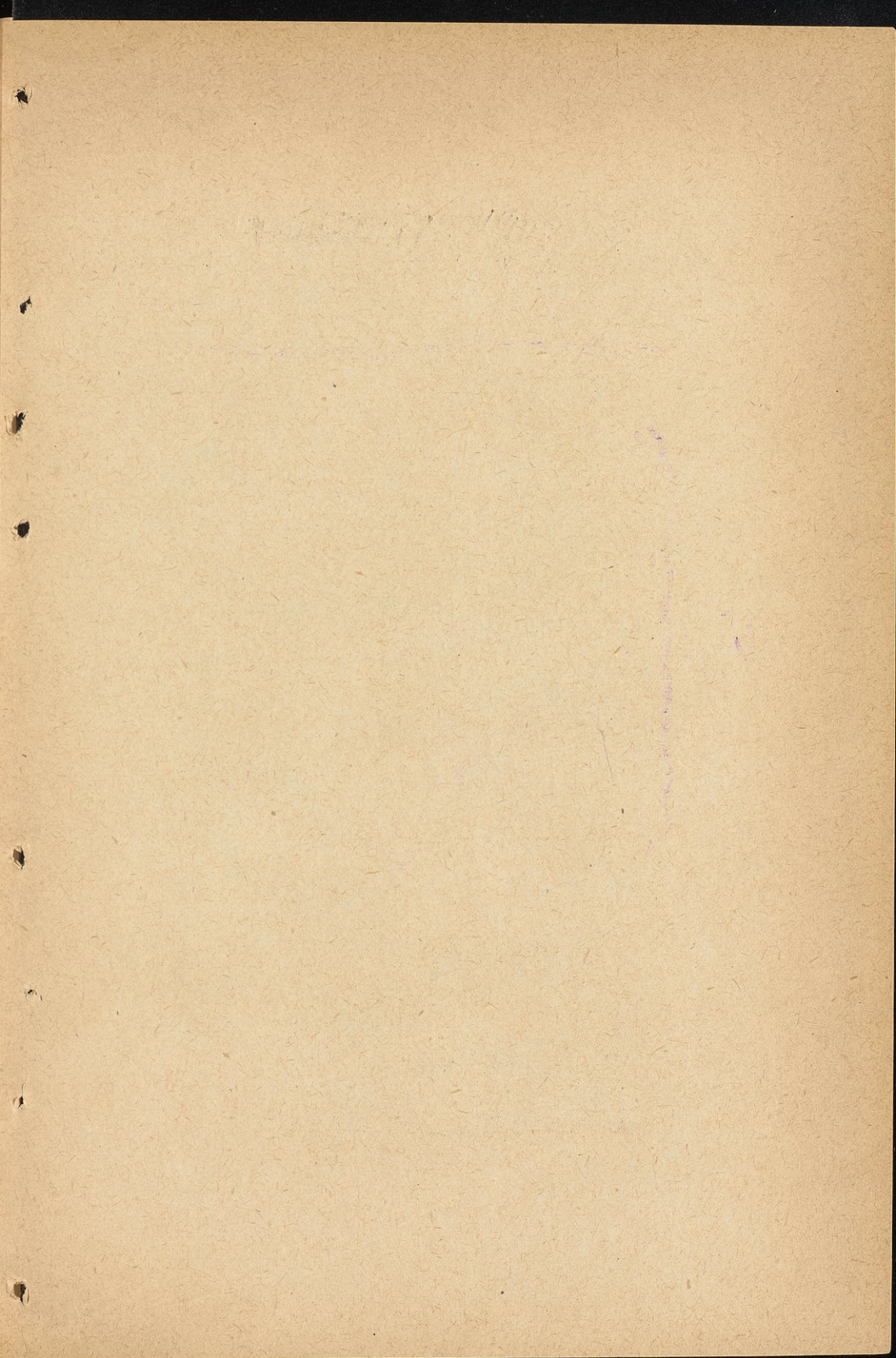
لا تسلى واذكر عذاب المصطفى

وهو يذكيه فلا يقبس نارا

لا رعى الله مساء قاسميا

قد أرانى كل أحلامى سدى





وأراني قلب من أعينده ساخر من مدمعي ساخر العدا
ليتك شعري أي أحداث جرت انزلت روحك سجننا موصدا
صدت روحك في غيبها وكذا الأرواح يعلوها الصدا

* * *

قد رأيت السكون قبرا ضيقا
خيم اليأس عليه والسكوت
ورأت عيني أكاذيب الهوى
واهيات كخيوط العنكبوت
كنت ترثي لي وتدرى ألمي
لورثي للدمع تمثال صموت
عند أقدامك دنيا تنتهي
وعلى بابك آمال تموت
كنت تدعوني طفلا كلما
ثار حبي وتندت مقبلي
ولك الحق لقد عاش الهوى
في طفلا ونما لم يعقل

وأرى الطعنة إذ صوتتها
فمشت مجنونة ^{للهم} للمستقبل
رمت الطفل فادمت قلبه

وأصابت كبرياء الرجل

قلت للنفس وقد جزنا الوصيда

عجلى لا ينفع الحزم ويثيدا

ودعى الهيكل شبت ناره

تأكل الركع فيه والسجودا

يتمنى لي وفأى عودة

والهوى المجروح بأبي ان نعودا

لي نحو اللهب الذاكى به

لفتة العود إذا صار وقودا

* * *

ساعة فى العمر

لست أنسى ابدا

لارتقاص المطر

تحت ربح صفقت

وشككت للقمر

نوحى للذكر

عربدت فى الشجر

وإذا ما طربت

هاك ما قد صبت الريح باذن الشاعر

وهي تغرى القلب اغراء النصيح الفاجر

أيها الشاعر تغفو

تذكر العهد وتصحو

وإذا ما التام جرح

جد بالتذكار جرح

فتعلم كيف تنسى وتعلم كيف تمحو

او كل الحب في رأيك غفران وصفح

هاك فانظر عدد الرمل قلوبا ونساء

فتخير ما تشاء ذهب العمر هباء

ضل في الأرض الذي ينشد أبناء السماء

أى روحانية تعصر من طين وماء ..

أيها الريح اجل لىكنما

هى حبي وتعلاتى ويأسى

هى فى الغيب لقلبي خلقت

أشرفت لى قبل أن تشرق شمس

X وعلى موعدها اطيقت عيني

وعلى تذكراها وسدت رأسي

جنت الريح ونادته شياطين الظلام ..
اختاما كيف يحلو لك في البدء الختام
يا جريحا اسلم الجرح حبيبيا نكاه
هو لا يبكي إذا الناعى بهذا نبأه
أيها الجبار هل تصرع من اجل امرأة ..

يا لها من صيحة ما بعثت

عنده غير اليم الذكر

ارقت في جنبه فاستيقظت

كبقايا خنجر منكسر

لمع النهر وناداه له

فمضى منحدرًا للنهر

ناضب الزاد وما من سفر

دون زاد غير هذا السفر

يا حبيبي كل شيء بقضاء

ما بأيدينا خلقنا تعساء

ربما تجمعنا أقدارنا
ذات يوم بعد ما عز اللقاء
فاذا أنكركر خل خله
وتلاقينا لقاء الغرباء
ومضى كل إلى غايته
لا نقل شيئا! وقل لي الحظ شاء

* * *

يا مغنى الخلد ضيعت العمر
في أناشيد تغنى للبشر
ليس في الأحياء من يسمعنا
ما لنا لسنا نغنى للحجر
للجمادات التي ليست تعي
والرميمات البوالى في الحفر
غنىها يوف تراها انتفضت
ترحم الشادى وتبكي الوتر
يا نداء كلها أرسلته
رد مقهورا وبالخط ارتطم

نوع

وهتافا من أغاريد المنى
عاد لي وهو نواحٍ وندم
رب تمشال جمالٍ وسنا
لاح لي والعيش شجو وظلم
ارتقى اللحن عليه جاثيا
ليس يدرى أنه حسن أصم
هدأ الليل ولا قلب له
أيها الساهر يدرى حيرتك
أيها الشاعر خذ قيثارتك
غن أشجانك واسكب دمعك
رب لحن رقص النجم له
وغزا السحب وبالنجم فتك
غنه حتى نرى ستر الدجى
طلع الفجر عليه فانتهك
وإذا ما زهرات ذعرت
ورأيت الرعب يبخس قلها

فترفق واتمد واعزف لها
من رقيق اللحن وامسح رعبها
ربما نامت على مهد الأسي
وبكت مستصرخات ربهها
أيها الشاعر كم من زهرة
عوقبت لم تدر يوماً ذنبها

* * *

١٢٤

١٢٥

متفرقات

زات مساء

وانتحنينا معا مكانا قصيا

تهادى الحديث اخذا وردا

سألتنى مللتنا أم تبدلت سوانا هوى عنيفا ووجدا

قلت هيهات ! كم لعينيك عندي

من جميل كم بات يهدى ويسدى

انا ما عشت أدفع الدين شوقا

وحنينا إلى حماك وسهدا

وقصيدا مجاجلا كل بيت

خلفه الف عاصف ليس يهدا

ذاك عهدى ، لاسكن قلبك لم يقض ديون الهوى ولم يبرع عهدا

والوعود التي وعدت فؤأدى

لا أرانى أعيش حتى تؤذني

!!

رواية ✓

نزل الستار فقيم^م تنتظر
خلت الحياة وأقفر العمر^م
لم يبق إلا مقفر تعس
تعوى الذئاب به وتآمر
هو مسرح وانقض ملعبه
لم يبق لا عين^م ولا أثر
ورواية رويت وموجزها
صحب^م مضوا واحبة^م هجروا
عبروا بها صورا فخذ عبروا
ضحك الزمان وقبهه القدر

* * *

٥

يأس على رأس

١

اصبحتُ من يأسى لو أن الردى

يهتف بي ، صحت به هيا

هيا فما فى الأرض لى مطمح

ولا أرى لى بعدها شيئا

ماذا بقاى ها هنا بعدما

نقضت منه اليوم كفىيا

اهرب من يأسى لكأسى التى

أدفن فيها أملى الحيا ..

يا أيها الهارب من جنتى

تعال أو هات جناحيا

نبيكى شبايندا ونبيكى المنى

وترتمى بين ذراعيا

* * *

ابنى على ياسى وكأسى كابي
 وعلى سرايى عاكف وشرايى
 ولقد فرغتُ من التعلل بالمنى
 الا وميضاً فى الرماد الخابى
 رمقاً — أ يعلمنى بأنك عائد
 يوما اقلبى قبل يوم ذهابى
 حتى اذا الأقدار شئن وعدت لى
 راجعتُ نفسى واتهمت صوابى

أأرى شروقك فى أفول مغاربي

وأشم عطرك فى ذبول شبابى !

* * *

هات اسقنى واشرب على سر الآسى
 وعلى بقايا مهجة وشجاها
 مهلا نديمى ! كيف ينسى حبها
 من ينشد السلوى على ذكرها

ما زلت تسقينى لتسقينى الهوى

حتى نسيت ، فما ذكرت سواها

كانت لنا كأس وكانت قصة

هذا الجباب أعادها ورواها

الآن غشاها الضباب وها أنا

خلف المأسى والدموع أراها

غال الزمان ضبابها وحبابها

وتبخرت أحلامها ورؤاها

لا تبكها ذهبت ومات هواها

فى القلب متسع غدا لسواها

احببتها وطويت صفحتها وكم

قرأ اللبيب صحيفة وطواها

تلك الوليدة لم تطل بشراها

لما تكند تظأ الثرى قدماها

زف الصباح إلى الرمال نداءها

وسرى النسيم عشية فنعماها

عاصفة روع ✓

(الزورق يغرق والملاح يستصرخ)

أين شط الرجاء يا عباب الهموم
ليأتى أنواء ونهارى غيوم

أعولى يا جراح اسمعى الديان
لا يهم الرياح زورق غضبان

البلى والتقوب فى صميم الشراع
والضنى والشحوب وخيال الوداع

اسخرى يا حياة قهقهى يا رعود
الصبا لن أراه والهوى لن يعود

الأماني غرور فى فم البركان

والدجى مخمور والردى سكران

راحت الأيام بايتسام الشغور
وتولى الظلام فى عناق الصخور

كان رؤيا منام طيفك المسحور
يا ضفاف السلام تحت عرش النور

اطحنى يا سمنين مزقى يا حراب
كل برق يبين ومضه كذاب

اسخرى يا حياه قهقهى يا غيوب
الصبا لن أراه والهوى لن يؤوب

* * *

٤٩

كبرياء

١

ندأوك يا فؤاد كفى نداءً
أما تنفك تسقيني الشقاء
أنا ظمآن لم يلبع سراب
على الصحراء الا خلت ماءً
وأنت فراش ليل كل نور
تبعث وكل برق قد أضاء
فؤادى قل لها لما افترقنا
على شجن ، وما زجو اللقاء
حببتك ما شدوت / شعرا
ولكنى اعتصرت لك الدماء
إذا أنا في هواك اضعت روجي
فلمست اضيع فيك دمي هباء

غرامك كان محراب المصلى
كأنى قد بلغت بك السماء
خلعت الأدمية فيه عنى
واكن ما خلعت به الإباء
فلم أركع بساحته رياء
ولا كالعبد ذلا وانحاء
واكنى حبيبتك حب حر
يموت متى اراد وكيف شاء

٢

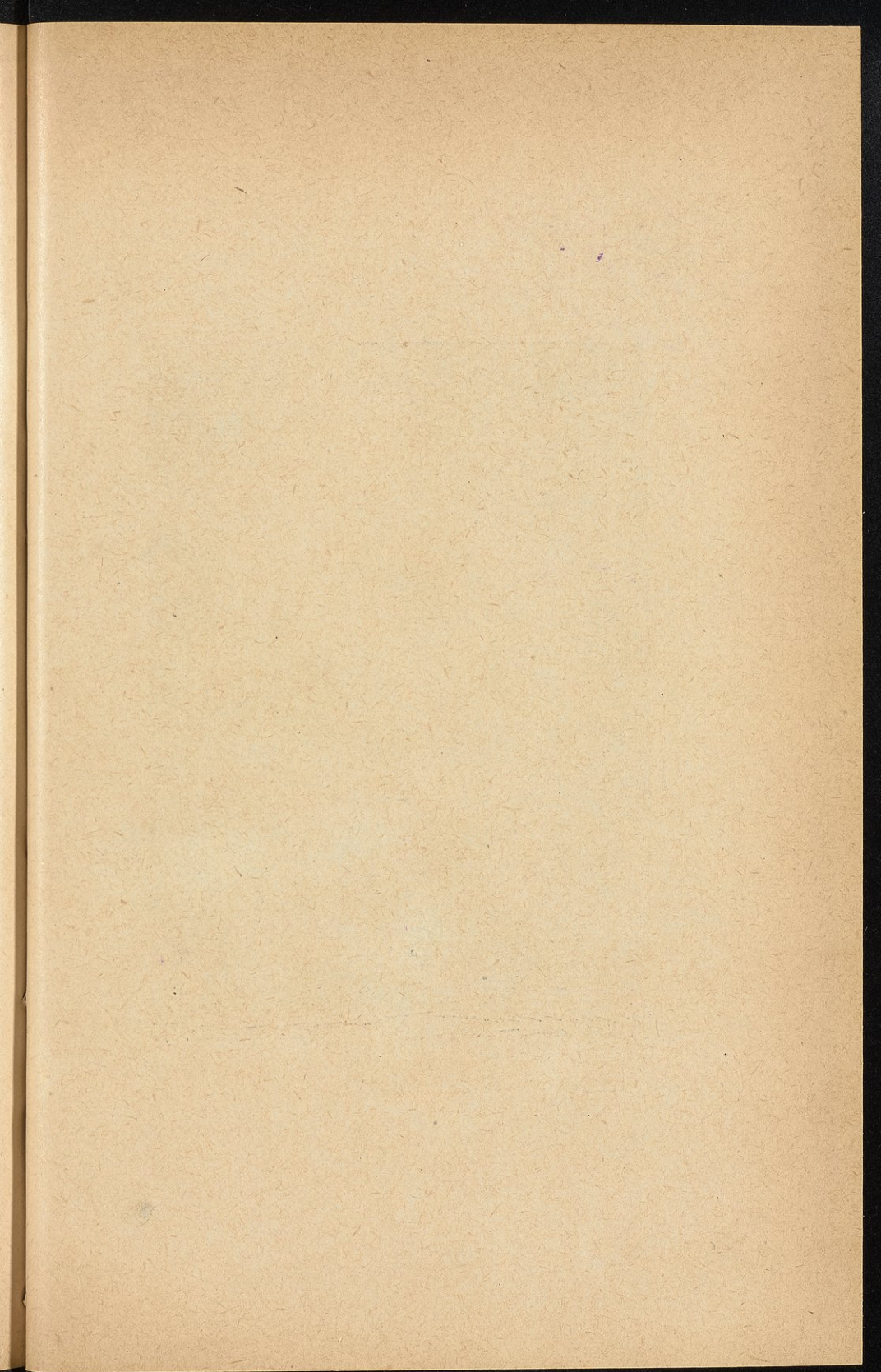
وحبيب كان دنيا أملى

حبه المحراب والكعبة بيته

من مشى يوما على الورد له فطريق كان شوكا ومشيته
من سقى يوما بماء ظامئا فانا من قدح العمر سقيته
خفق القلب له محتلجا خفقة المصباح إذ ينصب زيته
قد سلاني فتنكرت له وطوى صفحة حبي فطويته

* * *





في الشكر من السيد

٢

أقبلت للنيل المبارك شاكيا

زمني وقد كثرت عليّ همومي

ومسحت كفي والجبين بمائه

علّي أهدى ثورة المحموم

وجالست أنثر جعبة معمورة

بالذكريات جديدةها وقديم

لهفي لحب مات غير مدنس

وشباب عمر مرّ غير ذميم

خان الأحبة والرفاق ولم أخن

عهدى لهم وصفحتمُ صفح كريم

أخيفني العشب الضعيف أنا الذي

أسلنت للشوك الممض أديمي

وإذا وفي قلبي يدق مكانه

شمسي وتخفق كبرياء همومي

أني لأحمل جمعيتي متحدياً

زمني بها وحواسدي وخصومي

أحني لعرش الله رأساً ما انحنى

بالذل يوماً في رحاب عظيم

٤٤

اذكري

اذكري ذاك المساء كيف كنا سعداء
لم يدع عندي هما ومحا عنك الشقاء
ملاً الدنيا صفاءً عندما شئت وشاء
أحسن الدهر إلينا بعدما كان أساء
كلما أقبلت السحب فظللن السماء
قامت غائمات يتهادين بطاء
لاح نجمٌ من بعيد فتجلى وأضاء
وتصدى قمرٌ راح على الأرض وجاء

* * *

٨

رسائل محترفة



ذوت الصبابة وانطوت

وفرغت من آلامها

لكنني ألقى المنايا من بقايا جامها

عادت إلى الذكريات بحشدها وزحامها

في ليلة ليلاء ارقى عصب ظلامها

هدأت رسائل حبها

كالطفل ، في أحلامها

خلفت لا رقدت ولا ذاقت شهى منامها

أشعلت فيها النار ترعى في عزيز حظامها

تغتال قصة حبنا من بدنها لختامها

أحرقتها ورمت قلبي في صميم ضرامها

وبكى الرماد الأدى على رماد غرامها

الغريب

القريب

يا قاسي البعد كيف تتبعد

اني غريب الديار منفرد

إن خاتني اليوم فيك قلت غداً ،

وأين مني ومن لقاءك غد ،

إن غداً هوة لناظرها تكاد فيها الظنون ترتعد

أطل في عمقها أسائلها أفيك أخفي خياله الأبد

يا لأمس الجرح ما الذي صنعت

به شـ فاه رحيمة ويد

ملء ضلوعي لظي وأعجمه

اني بهذا اللهب ابتعد

ياتاركى حيث كان مجلسنا وحيث غناك قلبي الغريد

أرنبو إلى الناس في جموعهم

أشقتهم الحادثات أم سعدوا

تفرقوا أم هم بها احتشدوا

وغوروا هابطين أم سعدوا

إني غريب تعال يا سكني

فليس لي في زحامهم أحد

٢٠

٧٠

بعد الفراغ

١

أجل ! أهواك أنت منى حياتي
وأنت أحب من بصرى وسمعى
وهل أنساك كلاً لست أنسى
هوى قد كان إلهامى ونبعى
لبست من التصبر عنك درعا
فها أنا تنزع الأيام درعى
وها أنا لا أدرى عنك سرا
عرفت محبتي ورأيت دمعى
تلاشت قوتي وغدى فؤادى
كأن خفوقه خلجات نزع
أبشره فيرقص فى ضلوعى
وأنظر سود أيامى فانبى

٧١

وقد نضب الخيال وغاض طبعي
ومات على حياض اليأس زرعى
أجر جر وحدتى فى كل حشد
وأحمل غربتى فى كل جمع

٢

مرّفته فصار والله لا يقدر حتى أن يسأل الله رفقا
لجة بعد لجة كلما صارع ردت له أمانيه غرقى
فيلق بعد فيلق حجب الشمس ولم يبق للنواظر أفقا
وسنان الغروب تغزوه حمرا
وسنان العذاب تطعن زرقا
وجيوش الظلام تزحف زحفا
وثقال الأقدام تسحق سحقا ..

١٢

٧٢

« خرج الشاعر من مصر مريضا ، ورجع إليها
مكسور الساق يحمل عكازتين ، فلما أشرفت السفينة
على بورسعيد استقبل الشاعر مصر بهذه الأبيات » .

هتفت وقد بدت مصر لعيني

رفاقي ! تلك مصر يا رفاقي

أندفعني وقد هاضت جناحي

وتجذبي وقد شدت وثاقي

خرجت من الديار أجرهمي

وعدت إلى الديار أجر ساق

في الاوتوجراف

صه الى ٥

طلبتِ الكتابة يا جنتي
وماذا تريدن أن أكتبيا
وما في الجوانح خاف عليك
وقلبك يعلم ما غيبا
سأكتب أنك أنت الربيع
وأنت أنضر ما في الربى
وأنت أنت الجمال الفريد
وفجر الشباب وحلم الصبا
أهلل باسمك عند الصباح
وأطوى على ذكرك المغرباً ..

شكوى الزمزم

يا ويلتا من عمرى الباقي هذا سواد تحت أحداق

هذا بياض الشيب واجعبي من مغرب في زى اشراق

ويلى على كأسٍ معربة

وعلى دم في الكأس مهراق

وعلى سراب خادع وعلى متألق اللوحات براق

طاف الزمان به على نفر مالوا بهامات وأعناق

صرعوا وأنت تظنهم سكروا

! مات الندامى أيها الساقى

يا دهر لم أشك الكلال ولا

ملكيت خطوط الدهر ارهاق

عذبت أيامى بعفتها

وقتلتها بصفاء أخلاقى

يا كم غرست وكم سقيت وكم

نضرت من زهر وأوراق

ما حيلتي والأرض مجدبة

ســـــــــيان إقلالى وإغداقى

أين الذين رفعت فأنحدروا

وبليتهم بنيران خلاق

أن الوفاء بضاعة كسدت

ومآل صاحبها لإملاق

إن كنت لم أغم فقد ظفرا

منى بمغفرتى وإشفاقى

لكنتى والجرح يلهب لى

حسى ويكوى كى إحراق

هيات أنسى أنهم عيشوا

ووفيت لم أعبث بميثاقى

كل الورى

كل الورى يدعون حبك
أنا الوحي — الذى أحبك
صدرك فيه اضطراب شوق
يقرع قرع العباب جنبك
فكيف تخلى به مكانى
وتسكن الغادرين قلبك
لما اعتنقنا على اشتياق
لمست بالساعدين خطبك
تعال لا تعتذر لذنوبك
بقدر حبي غفرت ذنوبك

* * *

طال على المتعب الطريق
بلا حبيب ولا صديق

قد بعد الشاطئ المرجى

والموج لا يرحم الغريق

في واضح النور جنح ليل

وفي الرحاب الفساح ضيق

يا أرجوان الغروب مهلا

وانشد أيها العقيق

صليت عمري فصرت أمشي

على دمانى التي أريق ..

* * *

يا مسرحا والفصول تترى

عليه مالى بك اغترار

فلا بخير ولا بشر

ولا طوال ولا قصار

ما خنت عهدى لمن تولى

كلا ولا خاني اصطبار

أين الليالى التي تسر

بلا لقاء ولا مزار

كم قلت ذا مشهد يمر
ولم أقل أنه سـ تار
إن كان المشجيات رسم^ه
إني تمثـ لها المقـ ام
بلا دموع ولا شكاة
قد جمـد الدمع والكلام

يا طالب الحزن في ~~الكافي~~ الآتي
لا تنشد الدمع في الرخام

وخذه من أخرسٍ مرير
من شفه دمعها سجام
فهل فم^ه قد بسكى بكأى
من ذا رأى دمةً ابتسام

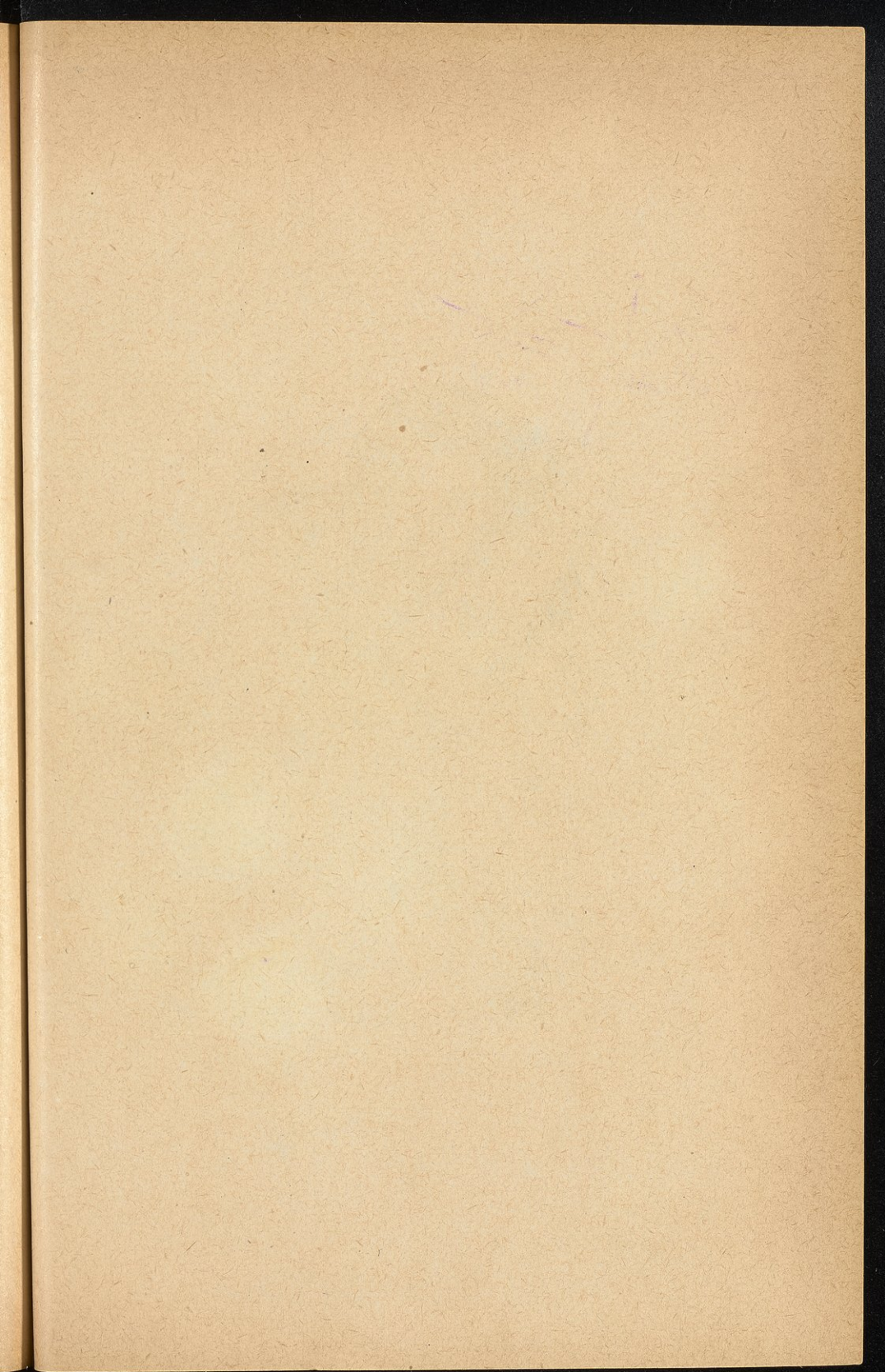
صور شعرية

١

الرافضة

عجبا لعارية كساها الفن حسنا رائعا
سمراء وشتها بنانته بياضا ناصعا
شبه الفرائد وقد كسين في الغمام براقعا
خبآن نصفما في الدجي وجلون نصفا لامعا
من أى وديان الظباء ملاعبا ومراتعا؟
من عبقر ، ومن الالمب ، ومن فنونهما معا
تبدين ريان الثدى لنا ^{مضرب} وخطرا جائعا
وترين كونا يشبه الكون الرحيب الواسعا
متغاير الابداع مختلف المحاسن جامعما





لك خفة الطير المحلق طائرا أو واقعا

لك خفة البطل المحجلى مقبلا أو راجعا

متمهلا للخصم متندا ، وحينما للقاء مسارعا

المنه المنور

المطلوب كلمة واسمته

تارعا

١٢

بشکری من و علی

✓
اللیل فی فنیسیا

یارب ما أعجب هذی البلاد

لا لیل فیها اکل لیل صباح

وکل وجه فی حماها ضماد

ومصر لا تنبت الا الجراح

شكوك

يا رامي السهم يدري أين موضعه
منى ويعلم ما داريت من ألم
رميت في ساحة موسومة بدم
منقوشة بندوب الحب والندم
لا يخذ عنك منها وهي صامته
صمت القبور فرغ الموت والعدم
فكم شفاه جراحات إذا انطبقت
جرح الاباء عليها غير ملتئم
فيم انتقامك من قلب عصفت به
لم يبق من موضع فيه لمنتقم
وفيم لذعة سخط من جوى برم
ترمي بجمرته في جوف مضطرم

النسيان

حان الشفاء فودع الألمان

واستقبل الأيام مبتسما

ضيف من السلوان حل بنا

حذب اليمين مبارك قدما

أوماترى الضيف الذى قدما

يطوى الغيوب ويذرع الظلما

في كفه كأس يقدمها

تمحو العذاب وتغسل الندما

فاشرب ولا ترحم ثمالها

لهفى عليك شربت أى ظما

فيض من النسيان يغمرنى إني لأحمد سيله العرما

مبتسما للزوج يغمرنى

فرحان حين أعانق العدما

المساء ✓

جمل

يا غلة المتلهف الصادي
يا آيتي وقصيدتي الكبرى
ماذا تركت لديّ من زاد
إلا استعادة هذه الذكرى
يا للمساء العمقري وما
أبقي على الأيام في خلدي
شفتك شفا لوعة وظما
وجمالك الجبار طوع يدي
نمشي وقد طال الطريق بنا
ونود لو نمشي إلى الأبد
ونود لو خلت الحياة لنا
كطريقنا وغدت بلا أحد

نبي على أنقاض ماضينا

قصرآ من الأوهام عملاقا

ونظل نسيج من أمانينا

وشيا من الأحلام براقا

وأظل أسقيها وتملؤ لي

من مورد خلف الظنون خفي

حتى إذا سكرت من الأمل

وترنحت مالت على كتفي

حلفت بأني مغتد معها

حيث اعتدت وهوأي في دمها

فمسحت بالقبيلات أدمعها

وطبعت ميثاقى على فمها

١٢

عذاب

العقوب

ألمى محاذي إليك وكفرا
هبنى أسأت ألم يحن أن تغفرا
روحي ممزقة وأنت تركتها
لمخالب الدنيا وأنياب الوري
روحي ممزقة ولو أدركتها
جمعت من أشلائها ما بعثرا
أوليس لي في ظل حبيك موضع
أحبو إليه وأرتى مستنصرا؟
ما كنت أصبر عن لقاءك ساعة
كيف اصطبأرى عن لقاءك أشهر
من بدل الشجر الجميل عبوسة
ومضى إلى وجه السماء فكدر
يا هاته الأقدار! عينك لا ترى
تحت الدجى سأمان ممتنع الكري

ظمان ، لو باع الاحبة قطرة

بالعمر والذنيا جميعا لا اشترى

اخفى جراحك واستعز بفتكها

غريدك الشادى المحلق فى الذرى

يرنو اليك على البعاد ويعتلى

ويجره الجرح المमित إلى الثرى

قد عاش وهو معذب بآياته

ولقد يلاقى يومه مستكبرا

حتام خكتمانى وطول تجلدى

يا أيها الجانى على وما درى

ومتى المآب إلى رحابك مرة

لأريك جرحى والدماء والخنجرا

١٢

ملحمة السراب

١

السراب في الصحراء

السراب الخؤون والصحراء

والخياري المشردون الظماء

وليلال في اثرهن ليلال

سنة افقرت وأخرى خلاء

قل زادی بها وشح الماء

وتولى الرفاق والخلصاء

كيف للنازح الحبيب ارتحالی

وجناحای السقم والبرحاء *وجناحای علیّ والشقاء*

وجراحی المستنزفات الدوامی

وخطای المقیدات البطاء

ادركي زورقي فقد عبث اليم به والعواصف الهوجاء
والعباب العريض والأفق الموحش واللامهاية الخرساء
أفق لا يحد للعين قد ضاق فأمسى والسجن هذا الفضاء
سهري^{هـ} ترقب الصباح وعين النجم كلت وما بها إغفاء
عجبي من ترقبي ما الذي أرجو ولما يعد لقلبي رجاء
وأنا مرهف المسامع فيه
لى إلى كل طارق إصغاء . . .

* * *

التقيينا كما التقى بعد تطواف على القفر في السرى انضاء
قطعوا شوطهم على الدم والشوك وراحوا على اللهب وجاءوا
في ذراعي أو ذراعيك أمن وسلام ورحمة ونجاء
وعلى صدرك المعذب أو صدري حصن وعصمة واحتماء
كم أناديك في التناهي فترتد بلا مغم لى الا صداء
وأناديك في دماي فنتمسب على حسرة لدى الدماء
وأناديك في التداني وما أطمع إلا أن يستجاب النداء
باسمك العذب انه أجمل الأسماء مهما تعددت أسماء
لفظة لا تبين تنطلق الأقدار عن قوسها ويرمى القضاء

* * *

وهي بين الشفاء ناي وتغريد وطير وروضة غناء
وهي في الطرس قصة تذكر الأحاباب فيها وتحشد الأنبياء
صدقة تم وقفة فاتفاق فاشتياق فموعد فلقاء
فقليل من السعادة لا يكمل فيه ولا يطول الهناء
فحين فلوعة فاحترق فنجيم وقوده الشهداء
ما بقائى وأجمل العمرولى

سبت ضوقى
ظفرة فابسة غلام
غلام فوعد غلام

وانتظارى حتى يحين الشتاء

يطلع الفجر مرهقا صاحب النور

عليه السكلال والإعياء

وبنفسى دب المساء وحل الليل من قبل أن يحين المساء

* * *

زرتنى كالربيع فى موكب الزهر له روعة وفيه رواء
ولك الوجه أومض الحسن فيه

والتقى السحر عنده والذكاء

وشحوب كظل خمر ولندمان تجلو شحوبها الصهباء

ولك الجيد اتلعا أودع الصانع فيه من قدرة ما يشاء

قد من مرمر وشعشعه الفجر بورد وصب فيه الضياء

وأنا الطائر الذي تصطبي نفسي السماوات والذرى السماء
راشني صائد رمان فأدمانى وولسى الجانى وعاش الداء
مرحبا بالهوى الكبير ، فإن يبق وإن تسلى يطبلى البقاء
فهو القمة التى تهزم الموت ولا يرتقى إليها الفناء
مر يومى كأمرسه مسرحا تعرض فيه الحياة والأحياء
آدم كالقديم قلبا وتفكيراً ولكن تبدل الأزياء
لم يحل طبعه ولا ذات يوم

لديست غـير نفسها حواء
والنظار المعبود قدس وقربان ورب والشهرة الجوفاء
والخطام الفانى عاينه اقتتال
والأمانى بريقها إغـراء

وسفين تمر أثر سفين
والرياح للذات والأهواء
والغيوب المحجبات رحاب
تعبت فى رموزها الحكاء
عندها المرفأ المؤمن والشط المر جى
والصخرة الصماء ...

البيان
فى حاشية
سوى

مر يوى كأمسه وأنى ليل بهيج ترف فيه السماء

قد جلت فيه عرسها ، كل نجم

قدح يسه تحم فيه الضياء

لم تزل تسكب السلاف والأقداح فيها تجدد وامتلاء

لم تزل . حتى هوّم الحان نغمان وأغنى البساط والندماء

غير نجم فى جانب الليل يقظان ، له روعة بها وجلاء

ذاك نجم الحبيب منى له الشوق ومنه الوميض والإيماء

كم أغنيه بالحنين كما غنت على فرع غصنها الوراق

وذراعى فى انتظار ، وصدري

فيه بالضيف فرحة واحتفاء

موقدا للغريب نار ضلوعى

فعمسى للغريب فيها اهتداء . . .

* * *

لم خليتني وواعدت مسراك ومالى إلى ذراك ارتقاء

بالذى فيك من سنا لا تدعنى

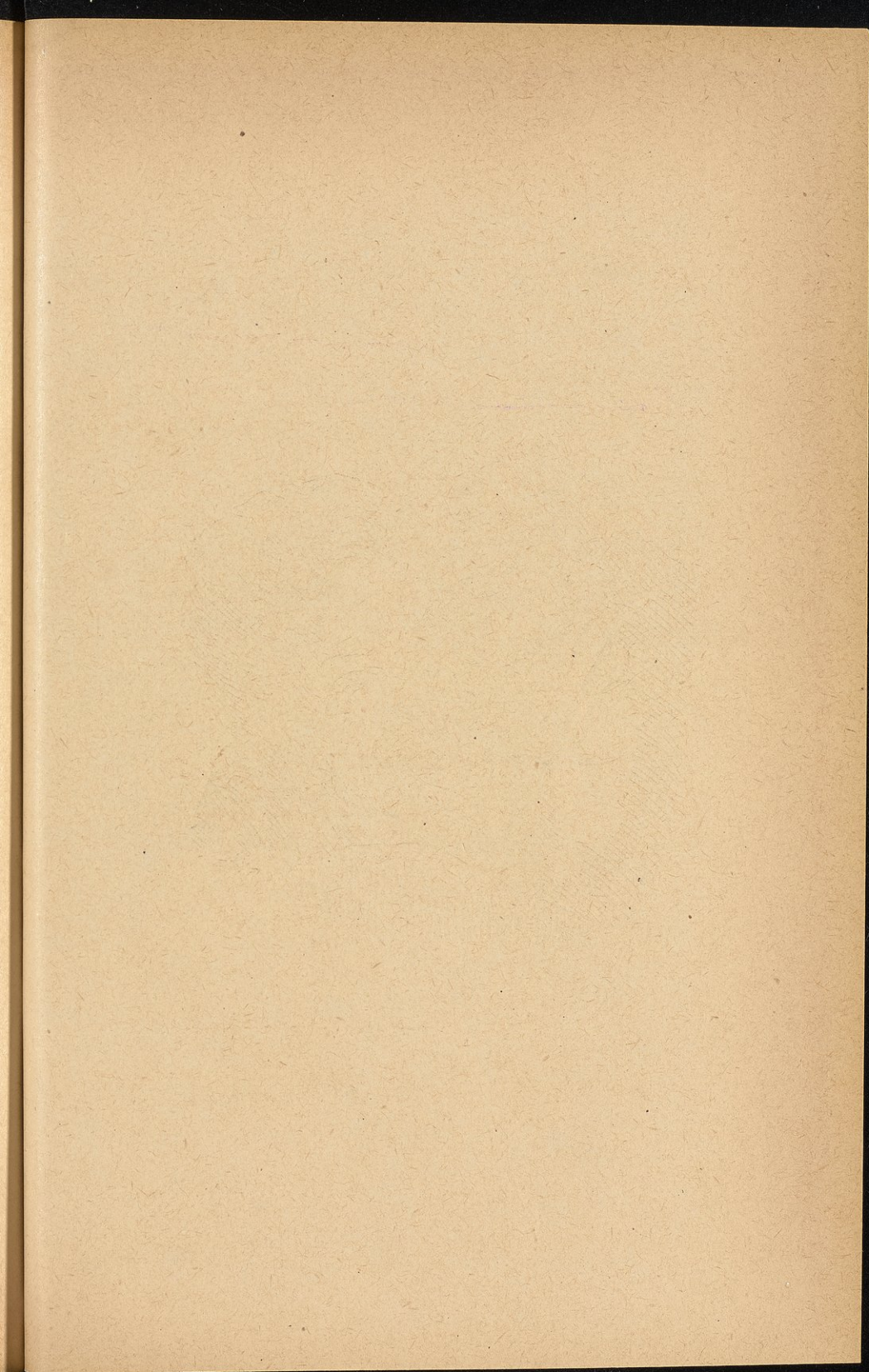
فيم هذا المطال والإبطاء

ما ترانى وقد ذهبت بحظي
اخطأتني من بعدك النعماء
وانتهى بعدك الجميل فلا فضل^ل لمسد ولا يد^ب بيضاء
ومشى الحسن في ركابك والإحسان طرا والغرة السمحاء
حسنت كانت يد الدهر عندي
فانطوت بانطوائك الآلاء

السراب على البحر

لا القوم راحوا بأخبار ولا جاءوا
ولا لقلبك عن ليلاك أنباء ،
جفنا الربيع ليالينا وغا درها
واقفر الروض لا ظل ولا ماء
يا شافي الداء قد أودى بي الداء
أما لذا الظمأ القتال إرواء
ولا لطائر قلب إن يقسر ولا
لمركب فزع في الشط إرساء
عندي سما شتاء غير مطرة
سوداء في جنبات النفس جرداء
خرساء آونة هوجاء آونة
وليس تخدع ظني وهي خرساء





وكيف تُخدعنى البیداء غافية

وللسوا فى على البیداء إغفاء

أأنت ناديت أم صوت يخيل لى

فلى إلیك بأذن الوهم إصغاء

لیك لو عند روحى ماتطير به

وكيف ينهض بالمجروح إعیاء

* * *

تفرق الناس حول الشط واجتمعوا

لهم به صخب عالٍ وضوضاء

وآخرون كسالى فى أماكنهم

كأنهم فى رمال الشط أنضاء

هم الورى قبل إفساد الزمان لهم

وقبل أن تتحدى الحب بغضاء

ضماقت نفوسٌ باحققاد ولو سلمت

فإنها كسماء البحر روحاء . . .

تألقت شمس ذلك اليوم واضطربت

كأنها شعلٌ فى الأفق حمراء

طابت من الظل، ظل القلب ناحية

لنا، وقد صليت بالحر أنحاء

مالي بهم، أنت لي الدنيا بأجمعها

وما وعت ولقلبي منك إغناء

لو أنه أبد مازاد عن سنة

ومدة الحلم بالجفنين إغفاء

أرئو إليك وبخوف يساورني

وانثنى ولطرفي عنك اغضاء

إذا نطقت فما بالقول منتفع

وان سكت فان الصمت افشاء

وأيماء لفضة فالريح ناقلة

والشط حاك لها والأفق أصداء

يا ليل لمن علم الأطيوار قصتنا

وكيف تدرى الصبا أنا أجباء

لما أفقنا رأينا الشمس مائلة

إلى المغيب وما للبين إرجاء

شابت ذوائب ، وانحلت غدائرها

شهباء في ساعة التوديع صفراء

مشى لها شفق دامٍ ففضيها

كأنه في ذيول الشعر حناء

* * *

يا من تنفس حر الوجد في عنق

كما تنفس في الأقداح صبهباء

ومن تنفست حر الوجد في فمه

فما ارتويت وهذا الرى إظراء

ما أنت عن خاطري بالبعد مبتعد

ولن تواريك عن عيني ظلماء .

معمل

تدريج

السراب في السجن

ياسجين الحياة أين الفرار

أوصد الليل بابه والنهار

فلمن لفته^ه وفيم ارتقاب

ليس بعد الذي انتظرت انتظار

والتعلات من هوى وشباب

قصة مسدل عليها الستار

ما الذي يبتغي العليل المسجى

فده تولى العواد والسمار

طال ليل الغريب وامتنع الغمض وفي المضجع الغضا والنار

* * *

وهب السجن بابه صار حرا

لك لا حائل ولا أسوار

وعفا القيد عنك كفا وساقا

فإذا الأرض كلها لك دار

أين أين الرحيل والتسيار

بعدت شقة وشط مزار

والخطى المثقلات باليأس أغلال لساقيك والمشيب عثار

ما انتفاع الفتى إذا عنمت الجنة واجتاح دوحها الأعصار

عشت حتى أرى خمائلا حتى

تتهاوى كشماع ينهار

تحت عيني ويذبل الحسن فيها

ويموت الربيع والانوار

ما انتفاع الفتى بموحش عيش

بقيت كأسه وطاح العقار

وبقاء البساط بعد الندامى

كأس سم بها يدور البوار

ما انتفاعى وتلك قافلة العيش وفي ركبها اللظى والدمار

الدمار الرهيب والعدم الشامل واللفح والصنى والاور

يا ديار الحبيب هل كان حلما
ملتقى دون موعد يا ديار ؟
يا عزيز الجنى عليك سلام
كيف جادت بقربك الأقدار
بورك الكرم والقطوف واوقات
كأن العناق فيها اعتصار

كلما أطلقتمك كفى استردتك

كما يحفز الغريم الشار

بديع

آمال طازية

لا البرء زار ولا خيالك عادا
ما أكذب الآمال والميعادا
عجبا لحبك يا بخيلة كيف يخلق
من جوانح عابد حسادا
إني لأهتف حين أفتش المدى
وأرى الجحيم لجاني مهادا
آها على الرأس الجميل سلا وأغفى
مطمئنا لا يحس سهادا
فرشت له الأحلام واحتفل الهدوم
به ومد له الجمال وسادا
يا حبا ما أنت ما هذا الذي
جمع الغريب وألف الاضدادا
كم أشرب إلى سماك بناظري
مستلهما بك قوة وعمادا

ولسكم أبيت على السامة طويا
في خاطري شيحا لها عوادا
فأراك تعبتني كطفل في السماء
يضرف الاقدار كيف أرادا
واقدم أقول هوى كما بدأ انتهى

فإذا الهوى وافى النهاية عادا
مات الرجاء مع المساء وإنما

كان الممات لحبنا ميلادا

ماذا صنعت بناظر لا ينشئ

متطلعا متلفتنا مرتادا

وأنا غريب في الزحام كأنني

آمال اجفان حرمين رقادا

ولقد ترى عيني المجموع فما ترى

دنيا تموج ولا تحس عبادا

فاذا رأيتك كنت أنت الناس والأعمار والآباد والآمادا

وأراك كل الزهر كل الروض أنت لدي كل خميلة تهادي

البعث

يا جمالا وجلالا يتدفق رجع البابل أم عاد الربيع
بهر النور عيوني فتزفق - بين تدنوا نتي لا أستطيع

أيها الورد الذي طاف بنا أيها الطل الذي بل الظما
لا أراك الله حالي وأنا أطأ الشوك ويغزوني الظما

يا أمانى وحبى وخيالى لا تضيع لحظة فالعمر ضاع
لا أراك الله حالى والليالى كاسفات ليس فيهن شعاع

قد بلوت الويل فيها لا بلوتا وانا أبدأ يومى بالمساء
وعرفت الضيق ضيق القلب حتى

لم أجد فى السكون ثقباً من رجاء

لا وربى ليس فى الدنيا ختام
حين يغدو البعث نجوى من حبيب
حين يستيقظ قلب من منام
والمنادى أنت والحب المجيب

المنصورة ✓

ياى معجزة فى الحب نتفق

يا قلب لا يتلاقى الفجر والغسق

يا قلب انا لقينا اليوم معجزة

تكاد فى ظلمات الليل تاتلق

ظللت أسأل نفسى كيف تعشقها

بقية من بقايا العمر تحترق

وافيتها وقلوب النور دامية

تظهو وترسب أو تعلو فتعالمق

لم أدر حين تبدت لى اذا شفقى

ابصرته أم على المنصورة الشفق؟

يامن منحت الأمانى البيض معذرة

انى بهذى الأمانى البيض أختنق

أين الهدوء المرجى فى جوانبها

انى رجعت وليلى كله أرق

أقبلت أنشد أمنا في هواك بها
فلم أنل وتولى قلبي الف-رق
لا بالقلوب ولا الأرواح يا أملي
أنا بشيء وراء الروح نعتنق
ويحي على كفك البيضاء اذ بسطت
عند السلام وويحي حين تنطق
هل يسمع النيل اذ سرنا بجانبه
والموج مجتمع فيه ومفترق
صوتا تماوج في روجي فجأوبه
من جانب القلب موجراح يصطفق
تظل تنهب اذني من أطايبه
كأنها من خفايا الغيب تسترق
يا جنة من جنان الله أعبدها
لن تبعدى ولدى السحر والعبق

وقفه على دار

قف يا فؤاد على المنازل ساعا
فهنا الشباب على الأجابة ضاعا
وهنا أذل اباه متكبر
أمرت عيون قلبه فأطاعا
أحسست بالداء القديم وعادني
جرح أبيت لعهدہ ارجاعا
ومشى مع الأمل الدهول كأنما
طارت بلي الحادثات شعاعا
كثرت على متاعبي فمحونتي
ومحون حتى السقم والاوجاعا
يا من هجرت لقد هجرت الى مدى
فإلى اللقاء وإن أقول وداعا

الراهبة الباكينة ✓

يا ربة الحسن الذي تصبو له
مهج العباد وترتجيه جميعا
الحسن من حق الوري وحملته
متأبيا مستخفيا ممنوعا !
في الدير مشواه وفي جنح الدجى
يتحدر الحسن الشهيد دموعا
تتحرق الدنيا عليك وربما
أوقدت نفسك في الظلام شموعا

جميل

منه الى ع

١

يا شطر نفسي وغرامي الوحيد

ما شئت يا ليلاي لا ما أريد

يا من رأيت حزني العميق البعيد

داويت لي جرحي بجرح جديد

هتكت عن روحى خفى النقب

فلم يزل يا ليل هذا الحجاب

حتى مشيت كفاك فوق العذاب

يا ليل انى لشقى سـميد

عمرى سراب^ه فى بقايا سراب

وكل أيامى المواضى اغتراب

فاليوم يا ليلاي طاب المسآب

فى ظلك الرحب الجميل المديد

فليذهب الماضي البعيد السحيق

فيه صريع الليلي لا يفيق

في جدث يزداد ضيقا وضيق

في كفن ~~قرنه~~ الشباب الشهيد !

مكرو
متى اذا وضعنا
" ضمة "

٢

ويوم لقياك على س — لم

في جانب مكتئب مظلم

يا عذبة العينين والمبسم

وغضبة الحسن الشهي الفريد !

في لحظة يقفز فيها دمي

وتعقد الدهشة فيها في

من أي كون جئت لم أعلم

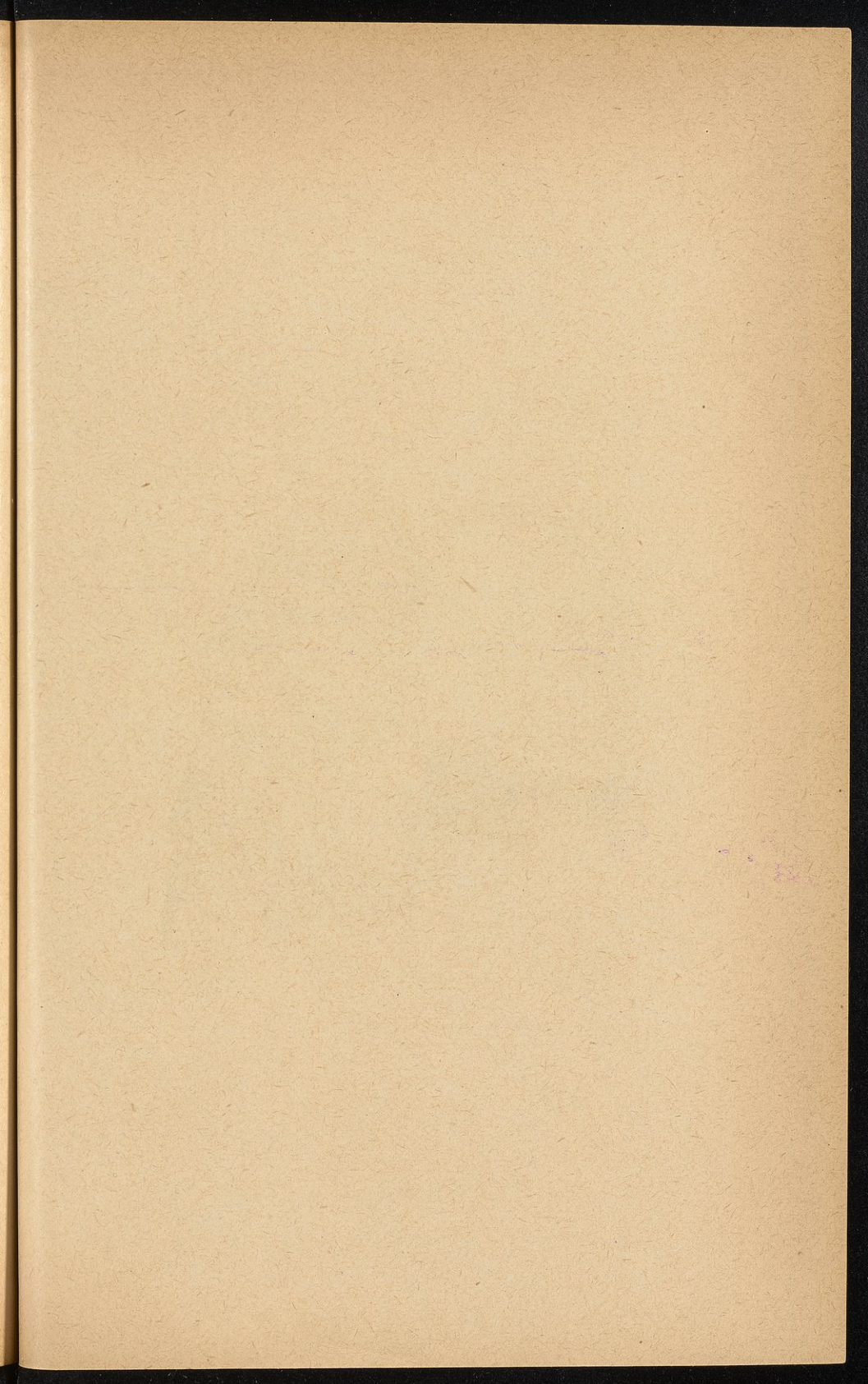
يا نفحة من نفحات الخلود

* * *

هيا ! اجل ! هيا إلى ايننا ؟

لحيث نحكي حلم روحينا





لحيث نرؤى سر قلوبنا

فان فرغنا من حديث نعبدا

أى مكان بهوانا يضيق ؟

فامض بنا ، إن زحام الطريق

فى ظل حيينا رحيب طليق

وكل ركن طيب فى الوجود

من أنت ؟ لا أدرى ، ولا من أنا

ظرف

فيا آله الحب ماذا اسمنا

إنا حيينان وذا حيينا

انا وليدان ، وهذا وليد

* * *

ومجلس قد ضمنا فيه الزحام

رف على فلبين فيه السلام

ثرمقنا فيه ظنون الأنام

ولا تخلينا عيون الحسودا

وَحِينِ وَدَعْتِ خِلَالَ الْجَمْعِ
مَشَى عَلَى أَثْرِكَ قَلْبِي الْوَجِيعِ
مَشَى بِهَ الْحُبِّ ، وَكَيْفَ الرَّجْوِ !
وَفِي ضَمِيرِي هَاتِفٌ : هَلْ تَعُودُ !!

شعر الرثاء

رثاء الرامثمري

الشاعر النابغ الذي انطفأ
نجمه في نضارة الشباب .

لا تجزعوا للشاعر الملهم

ما مات لكن صار في الأنجم

ما كان الا زائراً عابراً

لاى سر جاء لم نعلم

والآن قد رد الى سر به

في قدس ذاك الفلك الأعظم

الآن قد رد الى ربه

فقى الى الخلد مشوق ظمى

الآن قد أصبح فى قر به

فقى لآفاق السما ينتمى

— كان فراشا حائرا في الدنى

في نورها أو نارها يرتى

— فان نجا من نارها مرة

فمن هيب النفس لم يسلم

لا تجزعوا للشاعر الملهم

بنصرة الأيام لم ينعم

مر بهذا الكون في لحظة

طالت كعمر الأبد الأعظم

أى جلال فاته وصفه

وأى حسن فيه لم يرسم

— فان يكن رداً الى حضنه

فعودة المخرم للمخرم

ورجعة القلب الى صدره

بالعطف فى احنائه يرتى

لا تجزعوا للشاعر الملهم

— ونله ما نام مع النوم

ولم ينل منه أكل البلى

— وإنما غاب الى موسم

١٤

المرهوم الركتور عبد الواهر بك الوكيل

وزير الصحة

هي صفحة طويت وحان ختام

أسى الأساءة على ثراك سلام

لهفي عليك تسلمتكم يد البيل

وانفض عنك إلى النشور زحام

الحفل منتظم تكامل عقده

أين العشى خيالك البسام

يتلفتون به كأنك عائد

هيهات في ريب المنون كلام

لاصحو من سنة المنون وإنما

سهر الخلود عليك حيث تنام

يا أيها الآسى العزيز بمضجع
نأى له الاكبار والاعظام
أنتَ الطيب وقد بلوت حياتهُ
ومجالها الأوجاع والاسقام
جلت الحياة له حقيقتها فما
فى ظلها لبسٌ ولا أوهام
وله مع القدر الرهيب وقائع
وله مع الموت المليم صدام
ووراء ذلك قوةٌ أزليةٌ
خرساء عنها ما أميط لثام
أى الأساة هو المدل بفنه
سبحان من تحنى لديه الهام !
بلدٌ على بلد كأنك ضارب
فى الأرض ما يدرى لديه مقام
فرجعتَ من حمى الحياة لمشها
حمى تهـد الصرح وهو مقام

سفر على سفر فهذى رقدة

شفي الغليل بها وطاب أوام

يلقى الغريب على جوانبها العصا

وتقر فيها أعين وعظام

رقد الصغير إلى الكبير مجاورا

وتعانق الأحباب والأخصام

هجعوا إلى يوم النشور وهكذا

هجعت هنالك ألفة وخصام

* * *

١٧

رثاء المرحوم الشاعر محمد الهرأوى

ألقيت في حفلة تأبينه

ها هنا حفلٌ وذكرى ووفاء
لبنا انت ملهى الاصدقاء
يا لها من غربة مضية
ليس تنجاب وايام بطاء
ذهب الموت بأغلى صاحب
وثوى فى الثرب أو فى الاوفياء
لست أنساك وقد اقبلت لى
تشتكى غدر صديق قد أساء
آه من جرح ومن قلب على
ألم الجرح انطوى مر الاباء
كلها آلمك الجرح فاحسست به لطفته بالسكبرياء

أيها الشاكي من الدهر استرح

كلنا يا أيها الشاكي سواء

الجراحات التي عانيتها

لم تدع ارواحنا إلا ذمء

برم العيش بها لم يشفها

وتولى الدهر سأمنا وجاء

أذن الموت لها فالتأمت

وشفاها بعدما استعصى الشفاء

لست أرثيك يرثي خالد

في رحاب الخلد موفور الجزاء

كيف أرثيك يرثي فاضل

عاش بالخيرات موصول الدعاء

انما الدنيا هي الخير على

قلة الخير وقحط العظماء

انما الدنيا في عاش لكم

باذلا من قوته حتى الفناء

فاذا مات فقد عاش بكم
فهو بالذكرى جدير بالبقاء
ذلك الشاعر قد واساكم
وبكى آلامكم كل البكاء
ذلك الشاعر قد غناكم صادحا في ايكم بشرى الهناء
وأولو الشعر المصاييح التي
حطمتهن رياح الصحراء
خلدت أنوارهم رغم البلى
وبها المدلج في الليل استضاء
سوف يفنى القول الا قولهم
ويموت الناس الا الشعراء
عد أينما نسمة حائرة
ذات نجوى وحنين وولاء
ثم حاق بجناحين الى
عالم نحن له جد ظماء
طرز مطار النسم وانرك قدما
ثقلت بالشوك في أرض الشقاء

تكرم

حضرة صاحب المعالي ابراهيم باشا عبد الهادى
(وزير الصحة)

خذ من طيب الحى رأى النادى
واسمع إلى غريد هذا الوادى
انى عن الفستين قمت وانه
شرف^م بلغت به أجل مراد
أنا لا أوفى اليوم حقك وحده
لسكن اودى فيك حق بلادى
يا عائدا تحموا السلامة ركبهم
بوركت فى الغياب والعواد
مصر التى بك فى اشتداد كروبها
عرفت قتي الفتيان يوم جهاد

رفت عليك قلوبها وتطلعت
وهفت إليك منابر الأعواد
أى المحامد فيك لم ترفع به
رأساً ولم تتحد كل معادى
وطنية ملء الفؤاد وهممة
علوية من حكمة وسداد
فلوان أعواد المنابر قد مشت
لمشت لابراهيم عبد الهادى
أنا ما ما التفت اليك الا عادنى
طيف يراوح خاطرى ويغادى
طيف من الماضى الكريم وصفحة
(أخذت لها عهداً على الآباد)
إنى به مترنم وبكل ما ازدانت به تلك الصحيفة شادى
أيام يجمعنا الشباب وكلنا
بالروح والدم والجوارح فادى

السجن مثل الأسر مثل النفي —

مثل القتل ، تلك قضية استشهاد

١٤

عمل
مباركة
الصور

المرحوم الدكتور علي باشا ابراهيم

في يوبيله الفضى

اليك أرف في اليوم الجليل

تحيات الريميل الى الريميل

تحيات يرف عليك منها

ندى الأبخار في ظل الخميل

سلاماً للامام على جئنا

اليه بالعشير وبالقبيل

نبايح منه فنا عبقريا

وعقلا في العقول بلا مثيل

تلفت يا على تجده وفاء

وما احتاج الوفاء الى دليل

أقول لحاسب الستين مهلاً

وقعت على الحساب المستحيل

إذا أحصيت للأجسام عمراً

فكيف تعد أعمار العقول

ولو أن الآلى انقذت جاءوا

يؤدون القديم من الجميل

ولو أن الآلى علمت جاءوا

يؤدون القليل من القليل

ولو منحوك عمرهم جميعاً

وما هو بالكثير ولا الجزيل

أذن لرأيت عمرك عمر نجوم

له في اللانهاية ألف جيل

وبربك كم وصلت حياة قوم

وكم حاربت من داء وبيل

وكم انقذت من أسر المنايا

وكم نضو شفيت وكم عليل

إذا ما الموت أبدى ناجذيه
إذا انطفأت عيون في الذبول
إذا غامت محاجرها ظمأً
كما غامت نجومٌ في الأفول
فما هو غير أن اقبلت حتى
تبدل كل أمر مستحيل
كأنك لمع برق في الأعلى
يحي مقدم الغيث الهطول
كأنك واحةٌ في القفر لاحت
رأتها أعين الركب الكليل
كأنك جنسة في البيد تندى
بعذب الماء والظل الظليل
ولو أيامك العصماء جاءت
بكل أغر مزدان حفيل
إذن لطلعن في الظلمات بيضا
من الغرر اللوامع والحجول

ولو أن المآثر ذات قول

لقلت تكلمى وصفى وقولى

أضفها فهى أعمار أضيفت

وما تدرى لماضيك النميل

تعال أذع لنا سر الفحول

ودع صمت الحي أو الخجول

سلالة عبقرٍ وعشير جن

بعدتم فى الحياة عن الشكول

فما للشيب من باب إليكم

ولا للضعف يوماً من سميل

لقد جهل الالى حسبوك شيخاً

فلا تقبل حساباً من جهول

أعيز صباك كيف يكون شيخاً

شعاع سلافة وسنا شمولى

وما ظفروا بأثبت منك عوداً

ولا أقوى وأصلب فى الجمول

ولاظفروا بأصفي منك روحاً

كان مزاجها من سلسبيل

أرى سحر الشباب عليك غضاً

وقاك الله أنفاس الأصيل

تعالى الله كم من معجزات

معلقة بإصبعك التحيل

يحيل القسوة الكبرى حناناً

ورافعها إلى فن جميل

معارك من دم أم ساح حرب

أستنها منعمة الصليل

يسير المبضع الجبار فيها

بكفك سير مطواع ذليل

معارك كم كسبت بها حياة

وما لك في المواقع من قتيل

تقسمك الورى قوما فقوما

وما لك بالورى ضجر الملول

تقضى في مسائك ألف أمر
وتقطع في نهارك ألف ميل
وإما سرت عن حفل قصير
فمن وعد بمؤتمر طويل
وأنت أب لذا وأخ لهذا
ومنك لمن رجاك يدا خليل

* * *

نبي الطب أدركنا إذا ما
تطلعت العيون إلى رسول
فكم في مصر أجسام مراض
بأرواح كأشباح الطلول
فيا أسفا إذا تركت فظلت
فرائس للدعي وللدخيل
عليّ لقد ملكت عصاة موسى
فقم واضرب بها أفعي الخويل

أقول لآعين الطب الحيارى

وقعت من الفخار على سليل

أبا حسن سلمت على الليالى

وعش متعت بالعمر الطويل

٤٦

المرحوم أنطون باشا الجميل

في حفلة تكريمه بمنزل صاحب المعالي

ابراهيم دسوقي أباطه باشا

كيف أنسى زمناً كنت به

من أخ أغلى وأسمى من أب

ضقت ذرعاً بزمانى وكذا

ضقت الأيام والآلام بي

رائحاً في لجة طاغية

غاديا في عاصف مضطرب

قد تغشاني ظلام لا أرى

فيه مغدای ولا منقلب

صامداً للظلم والظلم له

معوول يهدمني عن كسب

وأنا أدفعه عن منكبي

بيدي حتى تهاوى منكبي

وتماسكت فلم يبق سوى

كبرياء هي درع للأبي

هتفت بي النفس فلنمض إلى

ذلك الورد الكريم الطيب

إن أنطون وما أعظمه

طاهر القلب نبيل المشرب

كأس ود لم ترنق أبدا

وصفت كالذهب المنسكب

ونداماه على طول المدى

رفقة حفوا به كالجب

* * *

مكتب لابل بساط عامر

بالمعالي ياله من مكتب

مكتب قد صيغ من على

المساعي ونيل الدأب

مكتب يزهي بحر ماجد

ثابت الرأي سني المأرب

صائد الدر تراه غارقا في

صحف أو غائضا في كتب

مصغيا في حكمة أو مطرقا

في وقار سامعا في أدب

فإذا أدلى برأى تلقه

راح يدلي بالعجيب المطرب

مستفيضا ببيان جامع

سحر هوجو وجلال العرب

ذاك أنطون وما أروعه

صفحة لانتهي من عجب

قطرات حسبت من عرق

وهي لو حقتها من ذهب

أسعد الأيام يوم ضمنى
بك فى دار كأفق الشهب
كرمت من شرف وارتفعت
بالعلا ، وازيئت بالحسب
للسوقى وما أنسى له
إنه مثلك فى الفضل أبى
كيف أنسى فضله وهو الذى
ذاد عنى عاديات الحقب
أتما للمجد ذخر فابقيا
للمعالى ، واسلما للأدب

٤٥

عبد الحميد بك عبد الحق

في حفلة تكريمه بدار الاوبرا

أنت فوق التكريم فوق الثناء

جلّ ما قد أسديت عن اطراء

يا عظيم الشؤون جلت شؤون

أنت منها في الذروة الشماء

يا عظيم الأوقاف جلت أمور

عرفتنا موافق العطاء

لم نكرمك للوزارة والمنصب والمجد والسنا والرواء

نحن قوم نهم بالرجل الكامل يمضى للأمر دون التواء

الرحيب الصدر القوي على الخطب

السريع الهدم السريع البناء

قدر رأيناك كالمنار المعلى مثلاً للقوى في الآقوياء

ورأيناك في الرجال فريداً فافتقينا خطاك أي اقتفاء

وحببتك ما بنا من نفاق لا ولا في قلوبنا من رياء

* * *

أى وربى لأنت من صور الماضى ومجد الجدود والآباء
وجلال الصعيد والملك فى الوادى عزيز البنود ضافى اللواء
قد ينام الترائى جيلا جيلا غافيا فى مجاهل خرساء
وتنام الروح العريقة فى المجد لتبدو فى طلعة سمراء
فتراها مصربة السمى والقوة والعزم والحجى والمضاء
قسما قد غفا الجلال ليصحو

من جديد فى وجهك الوضاء

أيها الكوكب الدهوب على الدهر

بلا فترة ولا إبطاء

تصنع الخير واضحا شبه نجم

سالك نوره بعرض الفضاء

وتؤديه خافيا مثل نجم

مستسر خاف خلال السماء

غير ان النفوس تعلم مسراه وان كان معنا فى الخفاء

وعظيم الفعال يحمل بالافصاح عنه كالسيف غب الجلاء

ما جمال الربيع في الروض ان لم
يشد طير في الروضة الغناء

ما جمال السماء والبدر ان لم
يشد سار في الليلة القمراء؟

واضياع النبوغ في مصر ان لم
تحدث منار الخطاب

واضياع النبوغ في مصر ان لم
يك تخليده على الشعراء

طاقة الشعر طاقة الورد معنى
جل قصداً وقل في الاهداء

لست تجزى به أقل الجزاء
فتقبله آية من وفاء

كيف ننسك والعفة على بابك حشد يموج بالبأساء
الشريد الطريد والعامل المارهق يشقى من صبحه للنساء
وبيوت هي العريقة في الأجداد صارت عريقة في الشقاء
لم تطق أن ترى دموع اليتامى تتراعى على أكف السخاء

والأياى كالسكأس بعد الندامى

ذكرت حظها من الصهباء

وقف الدهر دونهم : كل باب

طرقوا صم عن ذليل النداء

غير باب من المروءات سمح

لك ، مارد مرة عن نداء

انظر الحفل ، داويا بالدعاء

وانظر البحر زاخراً بالنداء

أنت ورد النبوغ جادت به الدنيا لقوم إلى المعالى ظماء

كلما اطلمت لهم عبقرىا جعلوا منه معقداً للرجاء

حمدوا فيك يومهم واطمأنوا

مشرئين للغد المترائى

كيف ننسك في الحمامة حراً

طاهراً ذيله عفيف الرداء

وقف المجلس الحير يوماً

مرهف المسمعين بالاصغاء

اذ يرى فيك نائباً وخطيباً
دامغاً بالحقيقة البيضاء
مفعماً مقحماً قويا جريئاً
ماحقاً للخصوم والأعداء

٤١

عبد الحميد بك عبد الحق

٢

في وزارة الأوقاف

قل لوزير الحق وهو الذي

قد استقامت في حجاجه الأمور

خذ من مقال ذمة اتى

عنهم إلى ساح المعالي سفير

يا جاعل الأوقاف في عهده

مدينة والقفر فيها قصور

ونابشا فيها الكنوز التي

مرت عليها بالعفاء العصور

نبشت فيها عبقرياتها

منقبا عن كل قدر خطير

فكل ما قيل وما لم يقل
عن فضلك الجم الغفير الوفير
ما جرى في شفة عاجزا
وما تواری في حنايا الصدور
من حق عبد الحق في عدله
له - وان يأتي - إليه المسير
تحية للأصل مردودة
وباقة قد قدمت للوزير
سبحان ربی قد رأينا الدجی
يجلوه في عهدك صبح منير
ماشيت هذا العصر في سيره
والعصر يعلو بجناح النسور
مازلت بالأوقاف حتى رأيت
محطم القيد وفادى الأسير
كم عيروها بسلحفاتها
فليظروها بجناح تطير

مختار بلقيس

يا نابشا فيها كنوز الحجي
من كل وهاج قليل النظير ..
من ذهب الدار وآياتها
فتى كبير القلب صافي الضمير
له معاني البحر في هدأة وفيه روح كانسباب الغدير
خذ من سجاياه ومن علمه
ما يهب الورد وتطوى البحور ..

١٧

عبد الحميد عبد الحق

في وزارة الأوقاف

٣

عش مديداً وجدد

واعل والمع كمنرقد

لو رأى الحق عبده وهو بالحق يهتدى

وعلى الحق رائحا وعلى الحق يفتدى

بسـط التـاج باليد قائلا قم تقلد

قم تقلد يا أميري وسيدي

ويايمان ركع وتسايح سجد

بايع الحق عبده والبرايا بمشبه

انظر السـاح داويا بالنداء المررد

بالشباب المجند	انظر البحر زاخراً
مشرئين للغد	حمدوا فيك يومهم
كل صرح يورد	عش مديداً لتبيني
ما به من تردد	فلك الرأي قاطعاً
ويشوى بمرقد	يهدأ السيف في القراب
بقظاً غير مغمد	ولك السيف ساهراً

* * *

شبهه عقد منضد	خذ بيانا نظمته
جل شعري ومقصدي	ما به من تزلف
والفجـال المسدد	خالد أنت بالعلي
كل شعر مخلد	فتقبل علي المدى

١١٨

عزيز أباظه باشا

في حفلة تكريمه بمنزل صاحب المعالي دسوقي أباظه باشا

غيث على القفر حيانا وأحيانا

يا شاعر الجليل كان الجليل ظمآن

كننا نعيش من الدنيا على عدة

نبئ من الأمل الموعود دنيانا

فالآن قد حققت ما كان منتظرا

منها وإن لمعت بالوعد أحيانا

جاءت بأروع من هز البيان ومن

أعاد مجد القوافي مثل ما كانا

ريحانة النيل هزت نفسها طربا

وقدمت لأمير الشعر ريحانا

ماذا نقول ونبدي بعدما سبقت

لك الشهادة من تكريم مولانا

أقمت من عبقرى الشعر برهاننا
وقبلها كنت للأخلاق عنوانا
يا آيتين : وفاء للتي ذهبت
وأنت من حفظ الذكرى ومن صانا
ان التي نضرت عيشا نعمت به
~~وصيرتك بيتك المعمور بستانا~~
لو لحظة نحو ذياك الضريح رنت
عينك، تلق الهوى لم يختلف شأننا:
وآية من وفاء للألى سمحت عليهم حادثات الدهر نسيانا
عهد الرشيد وعهد المجد في زمن به توطد ملك العرب ساطانا
وعهد بغداد حيث العيش مؤتلق
يهفو خمائل أو يهتز أفناننا
جلوته وهو فتاك بجعفره
والسيف يقطر بغضاء أو عدوانا
باللطلاء الذى يكسو النفوس لكم
كسى النفوس من التزييف ألوانا

تلك الطبيعة لا شيء يغيرها

ننام فيها خيال الفتك وسنانا

الحرص يوقظه والمجد يوقظه

والويل ان وثب الوسنان يقظانا.

* * *

جوزيت عن لغة الفصحى وأمتها

عمر امديدا وتكريما وإحسانا

١٨

اغنية

أنتِ

أنتِ ان تؤمنى بجي كفسانى
لا غرامى ولا جمالك فانى

أجذب الهجر خاطرى وخيالى
وأجف النوى دى ولسانى

فتعالى روى الظما فى عيونى
واجنوني لقطرة من حنان

طال والله فى تنائيك ذلى
ووقوفى على ديار الهوان

أى روح أحسه أى سر
فى جناحيك كلما ظللانى

أى روح أحسه أى سحر
سكبت فى هاته العينان

لَسْكَانَ الرَّمِيمِ مَا تَبَعْتَانِ وَكَأَنَّ النَّشُورَ مَا تَسْكَبَانِ
وَكَأَنِّي مَخْلُقٌ فِي سَمَاءٍ وَهَظْلٌ مِنْهَا عَلَى الْأَكْوَانِ
مُسْتَعِزٌّ بِمَا مَنَحْتَ قُوَى أَجْمَعُ السَّكُونَ كُلَّهُ فِي عَنَانِي

9

الابراهيميات

« لصاحب المعالي دسوقى أباطه باشا فضل على الأدب
والآداب ، فهو أبو النهضة الأدبية الحاضرة ما في ذلك
من منازع ، هذا فوق فضله على ناظم هذا الديوان ،
الذي يجد أنه في الأبيات القليلة التالية لا يعبر إلا عن
جزء ضئيل مما يعتلج في خاطره من الشكر والمحبة وعرقان
الجميل . »

١

في حفلة تسكريم معالي الباشا في دار الأوبرا . .

بمناسبة الإنعام بالباشوية على معاليه

منى نلتها كانت لأنفسنا منى

تلقت تجسد مصرا بأجمعها هنا

وما بهجيب موطن البدر في العلى

وما يهدد أن يرى الأفق مسكنا

ولسكن قلب الحر تعرفه نشوة

فيثني على الآلاء وضاحة السنا

إذا أخذ البدر المنير مكانه

وملك آفاق السما وتمسكنا

إذا الملك المحبوب قدر سيداً

وعن رأيه في الفضل والنيل أعلننا

فمن ثقة ممن يحب ويحبي

وإيمان قلب بات بالحق مؤمنا

سلاماً مليك النيل أنت ربيعه

وانك مغنميه وفي ذاتك الغنى

فذلك تسكريم الربيع لروضة

جلاها الاباطيون وارفقة الجنى

أجل اروضه صارت لكل عطيمة

وللفضل والآداب والعلم موطننا

وميدان سباقين للمجد والعلی

إذا اشتجرت اخرى الميادين بالقنا

من الأدب العالی اذا راح سید
غدا آخر نحو اللواء فما وني

عصى القوافي سار نحوك مسرعا
ولباك من أقصى الفوآد وأذعنا
وأنت الذي فك القيود جميعها
عن الشعر: تأبي أن يهان فيسبجنا
اذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة
بذلنا له من أجود الشعر معدنا

دسوقي إذا أقللت فاقبل تحميتي
فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا
ولكنني صوت المحبين كلهم
ومن روضك الغالي وبستانهم جنى
فراش^ه على مصباح مجدك حائم
وأى فراش من جلالك مادنا

وانى صدى الهمس الذى فى قلوبهم
فدعنى أقم عما يكدون معنا

۱۱

۱۹۶

في جامعة أرباء العروبة

يا ربيعا جمل الله به
 روضة الدنيا ووقاها الخريف
 وشعاعا مده الله على
 هذه الأمة من مدن وريف
 أيها النعمة لا حد لها
 نحن من نعمك في ظل وريف
 يا شريف النفس والقلب لنا
 فيك صافي القول والشعر الشريف
 يا أبا الرقة لا تعـد لها
 رقة الوالد ذي القلب العطوف
 رقة تنزل من عليائها
 كشعاع البدر بالضوء اللطيف

يُشَمُّنِي الشَّعْرُ فِيهِ ثَمَامَةٌ وَهُوَ عِنْدَهَا عَاجِزُ الْبَاعِ ضَعِيفٌ

كَلِمًا حَاوَلْتُهَا أَعْجَزُهُ

قَصْرُ الطَّرْفِ عَنِ الصَّرْحِ الْمُنِيفِ

أَيُّهَا الْمَصْبِيحُ صَرْنَا حَوْلَهُ

كَيْفَ رَاشٍ حَامٍ بِالنُّورِ يُطَوِّفُ

أَيُّهَا الْإِيكُ غَدَوْنَا حَوْلَهُ

نَسَمَا فِي الْإِيكِ مَوْصُولِ الْخَفِيفِ

أَنَا مِنْ غَنَّاكَ عَنْهُمْ فَاسْتَمِعْ

مِنْ أَغَارِيدِ الرَّبِّيِّ نَجْوَى الْأَلِيفِ

11

في نروة الباشا

وزيرى الطيب الحر الجليلا تقبله هوى حراً نبيلا
 يقيم على الحوادث لا يبالى ويأبى فى العوادي أن يميلا
 ولا يدري الزمان له اختلافاً ولا يدري الزياء له سبيلا
 على الأدب الرفيع ووارديه بسطت الخير والظل الظليلا
 وما للقائين عليك فضل

فقد جئنا نرد لك الجميلا

قطفت لك القوافى طوق شعري

فعدراً ان قطفت لك القليلا

وددت بان أطيل لك القوافى

فيمنحني حياؤك أن أطيلا

وزيرى الطيب الحر الجليلا وقفت عن الرفاق هنارسولا

اعيد لك الذى يطوى فوآدى وفخرآ ان أعيد وان اقولا

أقول ^{لجامل} للجمل معنى المعالي الام يظن جاهل كم جهولا
دسوقي لا الوزارة قربتنا
ولا قامت على صلة دليلا
عشقنا فيك أخلاقا وفضلا
تقبله هوى حرا نبيلا

تعزية لمعالى الباشا في بعضه السراة الأباطيين

ان السراة الأباطيين قد عظموا

عن طوق نذوعن تحليق اضداد

تخطف القدر الجارى أحاسنهم

بصير في المنايا أو بنقاد

كمصحت والعين تدرى الدمع في أسف

على الجواهر في كف الردى العادى

الارقي للباطيين تحفظهم

على الحوادث من أنظار حسادا

٤

في منزل الشاعر

!

وكان الباشا قد تنازل بتشريفيه

بأى لفظ يفيك شعري

شرفت قدرى وزنت دارى

أما كفى برك المواشى

فزدتنى روعة المزار

أقسمت بالشمس فى ضحاها

أقسمت بالبدر بالدرارى

بفضلك الماحق الدياجى

كأنه واضح النهار

فبك من البحر كل معنى

فمن سمو إلى وقار

وأنت صدر العباب رحبا
وبسمة الشط والمنار

كأن هذا الجميل يترى
من طيب غادٍ ولطف سارى

موج من البر ذو اتصال

بلا هدوء ولا قرار

غمرتنى بالجميل حتى

لجت قوافى في العشار

أتقذنى البحر غير أنى

غريق فضل بلا قرار

كنت ندى في رياض عيشى

وكنت غيثاً على القفار

لقيت ضنكا من الليالى

فمن غمار إلى غمار

قد طال عتبي على الليالى

وطال للراحم انتظارى

صفحت عن كل ما اساءت

حق لها الليلة اعتذارى

في حفلة الربيع

التي أقامتها جامعة ادباء العروبة

أمير الفضل فضلك بيت شعر

علاك نسجن معناه الرفيعا

إذا كان الضياء نسيج فن

سنناه يملأ السكون الوسيعا

فحورك حيثما تمشى وتسعى

قصيد عامر غمر الربوعا

تكلم حيثما تمضي مييناً

وما عرف البيان ولا البديعا

حببت سنناك اتبعه بشعري

وفخرآ أن أكون له تبيعا

مدحتك جهد مقدره القوافي
فصقت بها مقصرة جميعا
بمفرده بنفسى
اتعصاني

معوذة هنالك أن تطيعا!
أقول لها وقد كلت قصورا

رؤيدك ، واهدئي لن نستطيعا
يراك الناس حيث ترى عظيما

كريما في تسامحه وديعا
وأنت النهر دفاقا قويا اذا ما هم لم يملك رجوعا
يفيض على الربوع جلال نعمى

ويغشى من حوائلها المنيعا

مظالم

أنا لا أظلم، وكل شيء مستمد من جلالك
 في قائم محاولك سددت علي به المسالكُ
ان لم تضعني في سنالك حمدت حظي في ظلالك
 ان لم تضعني في يمينك فالتفت لي في شمالك
 الرأي رأيك ليس في الأوقاف شيء غير ذلك
يا أحكم الحكماء لا يفتي وفي الأوقاف مالك

شكر واعتزاز

أبي! أخي! كعبة آمالنا
أكرمتني أكرمك الله

أعجب ما في الشكر أني امرؤ

بيانه عندك يعصاه

يا من يرى القلب وشكواه

ويعلم الشعر ونجواه

كم شاعر منطقته خانه

فاغرورقت بالشعر عناه

يا أكرم الخلق وأسماء

وأعذب الطبع واصفاه

انك فردٌ دون ثانٍ ولن

يزي لهذا النبيل أشباه

عفوك عن حال قتي متعب
بات على الأشواك جنباه
طال به الليل على حيرة
وامتد كالموجة يغشاه
يسأل الليل على طوله
عن ذلك الليل وعقباه
والنور أين النور؟ هل غاله
ماح محي الفجر وأخفاه؟
قد كدت لولا ثقة لاتبى
وخشية الله وتقواه
أقول جف البر لاديمة
تهمي ولا المزنة ترعاه
حتى رأيت الخير في طلعة
تحمل لي الخير وبشراه
في لمعة تومض في فسر قد
في فلك أنت ميام
حمدت ربي وعرفت الرضى
يا رحمة الله ونعماه

جلالة الملك

عبد المبرور الملكي السعيد

يوم اغر على الزمان مكرم
أنواره وحى وانت الملهم
ان ليغريني سنك فاقدم
واراه يخطف ناظري فاحجم
واخجلتا عما يقدم ناظم
ماذا يغرد في علاك وينظم
مهما يطاولك البيان فانه
متضائل ابدا وقدرك يعظم
ويخال وصاف العظام انه
ند لها فادا به يتعلم
وإذا المجلى في الحمى متعثر
وإذا العشار عن الضمير ترجم

واذا رنا لك ناظر متطلع
لفيت حيرة لحظه تتكلم
ولقد يريد لك الهمتاف فينتي
عى الفصاحة لم يساعفه الفم
تلك الحناجر قصرت أو عبرت
لحن قصاراه نعيش وتسلم
ملك الملوك تحية من صدح
منح الربيع عميره فتنسما
الأيك مدّ ظلاله فتوسموا
وعدوا الى أفنانه فترنموا
ان طاب لى زمن فهذى ساعى
أو موسم يرجى فهذا الموسم
قل للأسارى العوائس اشرقى
ما من عشيرتنا الذى يتجههم
اليوم بالملك المعظم نقسم
ان الخطوب تخيل وتوهم

السكون محتال الجوانح منتش
والدهر أيام نواضر تبسم

ولك البيان من الصميم نزهه
النور معنى والكلام الانجم . .

في عيد التتويج ✓

عيد الخلاص ووجهك الضاحي معاً

بوركت اشراقاً وبورك مطالعاً

يامالكا تاجين تاج الشمس ضاحية وتاجاً بالقلوب مرصعاً

انظر إلى الشعب العظيم تجمعا

كالسيل عجب عجاظه وتدفعاً

ما أعظم الحب الصحيح وأروعاً

لا كاذباً فيه ولا متصنعاً

قد كان حياً ثم صار شريعة

غراء تنتظم المدائن أجمعاً

انظر إلى ابن الشعب في عيد المنى

في شاهقات الدور ينبغي موضعاً

عجبا لذيالك المطل بموقف
كم يحبس الأنفاس فيه توقعا
متطلعا لك مشربيا لو هوى
من ذلك الصرح المنيف لماوعى
ولكان في النفس الأخير دعاؤه
مصر ، وأنت مع الشهادة إذ دعا

* * *

وانظر إلى النيل الوقور كأنه

شيخ على عرش الجلال تربعا

لو يستطيع وقد بعثت شبابه

وسقيته كأس الأمانى مترعا

لجلا عرائسه إليك وزغرد الصوت الحبيس على السنين ولعلعا X برج

لترى طروب الموج وهو مصفق

وترى الأكف تكاد أن تتقطعا

يا أيها الملك السعيد تحية

من شاعر غنى النجوم فاسمعا

تركت قوافيه رفيع سماها

تبغى سماك والمقام الأرفعا

قد بايعتك على الوفاء وأقبلت

تسعى لساحتك الكريمة خضعا

١٦

وطنيات ✓

١

بطل الأبطال

الشهيد عبد الحكيم الجراحي

بطل الأبطال من أرض الهرم

لبس الغار وجلى وغم

كيف تذرون عليه دمكم

وهو وضاح المحيا يتسم

كيف يبكي منكم الباكي على

علم لف شهيداً في علم

يا شباب النيل فتيان الحمى

وحماة الدار أشبال الأجم

زعموكم أمة هازلة

كذب الزاعم فيما قد زعم

تُشجدهم على طول المدى
ثورة نكراء شبت تلتهم
ومقال الدهر عنا في غد
وحديث المجد عن عبد الحكم
كم اغر في بواكير الصبا
ناصر يسحب اذبال النعم
طبعه الجود فلما هتفت
مصر تدعوه تناهى في السكرم
قدم الروح اليها ومشى
ثابت الخطوة جبار القدم
كلفته اليقظة الكبرى بها
همة ترعى وعيناً لم تتم
جشمته خطة دامية
وعرة المسلك حفت بالالم
يجسد الموت بها لذته
ويرى العار اذا المرء سلم

* * *

يا لهذى الجنة الفيحاء كم
فتحت قبرا لباغٍ قد ظلم
يصبح الصبح على هذى الربى
فإذا الورد ضجوك فى الأكم
فإذا أمسى المساء انقلبت
فوهة شعواء ترمى بالحمم
لست تدرى إذ تراها ظمئت
فروى الأحرار واديبا بدم ..
ذاك لون الورد أم لون الردى الجاثم
أم لون الحميم المضطرم !
يا شباب النيل فتیان الحمى
وحماة الدار أشبال الأجم
حطموا القيد الذى حطمكم
واجعلوا أمتكم فوق الأمم
وإذا استشهد منكم بطل
جاده الغيث وحيته الديم
ولقد أدى لمصر دينه
ذلك الفادى ، ووفى بالقسم ..

مصر ✓

أجل إن ذا يوم لمن يفقدى مصرا
فمصر هي المحراب والجنة الكبرى
حالفنا نولى وجهنا شطر حبها
وتنفد فيه الصبر والجهد والعمر
نبث بها روح الحياة قوية
ونقتل فيها الضنك والذل والفقرا
نحطم اغلالا ونمحو حوائلا
ونخلق فيها الفسك والعمل الحرا
أجل إن ماء النيل قد مر طعمه
تناوشه الفتاك لم يدعوا شبرا
فدالت به الدنيا وريعت حمام
مغردة تستقبل الخير والبشري

وحامت على الأفق الحزين كواسر
إذا ظفرت لا ترحم الحسن والزهرا
تخط كاحط العقاب من الذرى
وتلتهم الأفنان والزغب والوكرا
فها وقفتم دونها تمنحونها
اكفا كاه المزن تمطرها خيرا
سلاما شباب النيل فى كل موقف
على الدهر يحنى المجد أويجلب الفخرا
تعالوا نشيد مصنعا رب مصنع
يدر على صناعنا المغنم الوفرا
تعالوا نشيد ملجأ ، رب ملجأ
يضم حطام البؤس والوجه الصفرا
تعالوا لنمحو الجهل والعلل التى
أحاطت بنا كالسيل تغمر ناغمرا
تعالوا فقد حانت أمور عظيمة
فلا كان منا غافل يصم العصرا

تعالوا نقل للصعب أهلا فإننا

شباب ألفنا الصعب والمطلب الوعرا

شباب اذا نامت عيون فإننا

بكرنا بكور الطير نستقبل الفجرا

شباب نزلنا حومة المجد كلنا

ومن يغتدى للنصر ينتزع النصرا

* * *

١٧

صور شعرية

هب على الصحراء

أحبك ما حييت وأنتَ حسي

فيجربُ أنتَ قلبها بعد قلبي

ويا أسفا على صحراءِ عمر

جفاها بعدك المطر الملبى

نهاري في لواخها سراب

وليلي من أبا طيل وكذب

وفي أذني من شفقتك عتب

إذا أنا ساعة اضجعت جنبي

وتلك قوافل الأيام تترى

تمر على سربرا بعد سراب

عوابس لا يطل سنائك منها

ولم ألمح مطالعه بركب

فإن غفلت عيون الحظ عنا
وصرت - ولم أكن أدري - بقربني
تبيني فتلك خيام حبي
واني موقد لك نار قلبي

٨

القافلة الصغيرة

قافلة صغيرة يقتادها زعيمها وقد أوشكت
على الفناء بينما زعيمها يجيل النظر هنا وهناك
باحثا عن واحة أو ظل أو ماء

تعال سل القبيلة والجمالا
لأية غاية شدوا الرحالا
وكيف تبدلوا أرضا بأرض
وكيف تغيروا حالا وحالا ..
تطلعت العيون لعل ماء
يتاح على الهواجر أو ظلالا
ومد الشيخ في الصحراء لحظا
كالحظ الصقر في الآفاق جالا
كأن بنية سقما أو هزالا
خيال جر هيكله خيالا

أقافلة الحياة أريتنيها

فلم تر مثلها عيني مثالا

أجل هي نحن في الدنيا حيارى

وما ندري لقافلة مآلا

رأيت حياتنا. كم من غريب

على جنبيه بالإعياء مالا

وكم من سائل لم يلق ردا

وقد سأل الهواجر والرمالا

فإن تجب القفار عليه يوما

ترد له سوافيها السؤالا

* * *

أقافلة الحياة أريتنيها

خيالا أو ضلالا، أو محالا

عاصفة

صورة للبحر أم صورة نفس

عندما النفس من اليأس تثور

قد علا الموج وقد عز التأسى

لم يعد إلا عجاب وصخور

زلزل البحر على راكمه

مثلها زلزل قلب ضجر

سفر صار على طالبه

ركب ضحك، والمنايا سفر..

غرب الحظ كما مال الشراع

هكذا الأعمار في الدنيا تميل

وسرت في الجو أشباح الوداع

وتنادى كل شيء بالرحيل

إذا اشتد على القلب البلاء
إذا جار عباب وتناهى
تعصف الأمواج عصفاً بالرجاء
كيف ننسى أن الله يكون آ لها ..

عيناہ ✓

طوى السنين وشق الغيب والظلمة
برق تآلق في عينيك وابتسما
ياسارى البرق من نجمين يومض لى
ماذا تخبىء لى الأقدار خلفهما
أجدت لى عتبات الخلد أم شركا
نصبت لى من خداع الوهم أم حلما ؟
كأننى ناظرٌ بحرا وعاصفة
وزورقا بالغد المجهول مرتظما
حملتنى لسماء قد سریت لها
بالروح والفسكر لم أنقل لها قدما
شفّت سديماً ورققت فى غلائلها
فكذت أبصر فيها اللوح والقلبا
رأيت قلبين خط الغيب حبهما
وكتبا ببنان النور قد رسما

وسحر عينيك إني مقسم بهما
لاتسأل القلب عن إخلاصه قسما

واها لعينيك كالنبع الجميل صفا

وسال مؤتلق الأمواج منسجما

ما أتما؟ أتما كأس^ه وإن عذبت

فيها الحمام ولا عذر لمن سلبها

لمّا رمى الحب قلبينا إلى قدر

له المشيئة لم نسأل لمن ولما

في لحظة تجمع الأباد حاضرها

وما يجيء وما قد مر منصرما

قد أودعت في فؤاد اثنين كل هوى

في الأرض سارت به أخبارها قدما

كلاهما ناظر^ه في عين صاحبه

موجان الحب والأشواق ملتطما

وساحة بتعلات الهوى احتربت

فيها صراع وفيها للعناق ظم

يا للغديرين في عينيك إذ لمعا

بالشوق يومض خلف الماء مضطرا

وللنقيضين في كأسين قد جمعا

فالراويان هما والظامئان هما

بأى قوسٍ وسهمٍ صائبٍ ويدٍ

هو اك يا أيها الطاغى الجميل رى

يرمى ويبرىء فى ان وأعجبه

ان الذى فى يديه البرء ما عليها

وكيف يبرئنى من لست أسأله

برءا وأوثر فيه السهد والسقما

لو أن للموت أسبابا تقربنى

إلى رضاك لهان الموت مقتحما

إن الليالى التى فى العمر منك خلت

مرت يبابا وكانت كلها عقمًا

تلفت القلب مگروبا لها حمرا

وعض من أسف ابهامه ندما

إيمانه ✓

قدر أراد شقاءنا

لا أنتِ شئت ولا أنا

عز التلاقي والحظوظ السود حالت بيننا

قد كنت أكفر باهوى

لو لم أكن بك مؤمنا ۱۱ :

~~البحر~~

البرها ✓

أيها الماضي الذي أودعته

حفرة قد خيم الموت بها

أيها الشعر الذي كَفَنْتَهُ

مقسما لا قلت شعرا بعدها

أيها القلب الذي مزقته صارخا: عهدك يا قلب انتهى

قسما ما مات منكم أحد

إنها رقدة ياس أنها

آه لو قام رسول ضارع أو شفيح منكم يمضي لها

آه من يخبرها عن طائر نسي الأوكار إلا وكرها

بعد الحب

أرى سماءى انحدرت وانطوت

لا تحسبى النجوم هوى وحده

فيا نجوم الليل لا نجم لى

ولا أرى لى أفقا بعده

أنوار المريئة

ضحكت لعيني المصاييح التي
تعلو رعوس الليل كالتيجان
ورأيت أنوار المدينة بعد ما
طال المسير وكنت القدمان
وحسبت ان طاب القرار لتعب
في ظل تخنان وركن أمان
فاذا المدينة كالضباب تبخرت
وتكشفت لي عن كذوب أمانى
قدر جرى لم يجر في الحسبان
لا أنت ظالمة ولا أنا جاني

✓
ضمير الرضا

يا حبيبي اسقني الأمان واشرب

بوركت خمرة الرضا وهي تسكب

بورك السكاس والحباب الذي يرقص في السكأس والشعاع المذهب

فضبت رحمة الوجود جميعاً — أوبك الرحمة التي ليس تنضب

وإذا ضاقت السماء بشجوى فالسما التي يعينيك ارحب

كم تمنيت والصدور تجافيني وتزور^و والوجوه تقطب

كم تمنيت صدرك البر يرتاح على خفقه الطريد المعذب

هات وسدني الحنان عليه

جسدي متعب وروحي متعب ✓

✓ في حفلة تكريم الدكتور ناجي صاحب الديوان

(سان جيمس ١٩٢٤)

يا صفوة الأحباب والخلان

عفوا إذا استعصى على بيان

الشعر ليس بمسعف في ساعة

هي فوق آي الحمد والشكران

وأنا الذي قضى الحياة معبرا
ومرجعا لخوالج الوجدان
اقف العشيّة بالرفاق مقصرا

حيران قد عقد الجميل لساني

يا أيها الشعر الذي نطقت به

روحي وفاض كما يشاء جناني

يا سلوتي في الدهر يا قيثارتى

مالي أراك حينئذ الألحان ..

أين البيان وأين ما علمتني

أيام تنطلقين دون عنان

نجواك في الزمن العصيب مخدرا

نامت عليه يواقظ الأشجان

والناس تسأل والهوا جس جمّة

طب وشعر كيف يتفقان؟

الشعر مرحة النفوس وسره

هبة السماء ومنحة الديان

والطب مرحة الجسوم ونمعه

من ذلك الفيض العلي الشمان

ومن الغم ومن معين خلفه

يجدان إلهاما ويستقيان

يا أيها الحب المطهر للقلوب وغاسل الأرجاس والأدران

ما أعظم النجوى الرفيعة كلها

يشدو بها روحان يخرقان

أنفا من الدنيا وفي جسدتهما

ذل السجين وقسوة السجنان

فتطلعا نحو السماء وحلقا

صعدا إلى الآفاق يرتقيان

وتعانقا خلف الغمام وارتعا

كأسيهما من نشوة وحنان

أكتب لوجه الفن لا تعدل به

عرض الحياة ولا الحطام الفاني

واستلهم الأم الطبيعة وحدها

كم في الطبيعة من سرى معاني

الشعر مملكة وأنت أميرها

ما حاجة الشعراء للتيجان

جميل

هو مير أمره الزمان بنفسه

وقضت له الأجيال بالسلطان

اهبط على الأزهار وامسح جفنها

واسكب نذاك لظامي صديان

في كل ايك نفحة وبكل روض طاقة من عاطر الريحان

ل

غصنه صغير ✓

ظرفي

أيت غصناً صغيراً منسوراً ونضيراً
أرق ماتشتهي النفس منظراً وعبيراً
جذبه جذب عنف قد كاد يذوي الزهورا
فلم يئن لجذبي وكان غصنا صبورا
لكنني لم أدعه حتى علا مسرورا
وارتدي ضرب وجهي ضربا عنيفا مشيرا
وعاد ينشر في الأيك ذا الحديث المثيرا
تضاحك الأيك جذلان شامتا مسرورا
ضحك الذي بعد صبر قد فاز فوزا أخيرا

9

دعابات

حفلة عرس

في منزل صاحب المعالي دسوقي أباطه باشا
(الدعابة موجهة إلى صديقنا الشاعر النابغ الأستاذ
محمود غنيم)

دعوت فلبينا ودارك كعبه
بها انعقد الإخلاص والحب طوقا
نحيلتنا تهفو إليها قلوبنا
وأى فؤاد للخميلة ما هفا
بنوك الألى تحنو عليهم تعطفوا
وترعاهم برا بهم متلطفوا
إذا خلعوا بعض الوقار فسمعهم
فمثلك عن مثل الذي صنعوا عفا

هنا طرح الأعباء مثقل كاهل

وخفف من وقربه من تخففا

فقال على الفضل الأباظي طامعا

وأغرق في الجود الأباظي مسرفا

فيا ندوة السيل هل من مسجل

يدون إعجاز القرائح منصفها

ليشهد أن الشعر شيء مشى بنا

مع الطبع جل الطبع أن يتكلفا

وفي دمننا يجري به متواصلا

مع النفس الجارى وينساب مرهفا

فهل ناقل عنى الغداة وناشر

مقالة صدق قد أبت أن تحرفا

حديث غنيم والردنجوت والذى

جرى بيننا ما كنت بالحق مرجفا

* * *

بصرت به والصحن بالصحن يلتقى

فلم أر أهبي من غنيم وأظرفا

ترامى له لحم فلم يدر عنده
تديك من بعد الطوى أم تخرفا
وأوما لى ؛ باللحظ يسألنى به
أتعرفه أو مات باللحظ مسعفا
وقدمته للديك وهو كأمما
يطير إليه واثبا متلففا
غنيم ! أخونا الديك ! قدمت ذا لذا
فهذا لهذا بعد لآى تعرفا
وما هى إلا لحظة وتغازلا
وقد رفعا بعد السلام التكلفا
فمال على الورك الشهى ممزقا
ومال على الصدر النظيف منظفا
جزى الله أسنانا هناك عتيقة
ظلمن على الصحن الأباطى عكفا

* * *

تعبير ناجي بالردنجوت جاءه
معارف عامر واستعر أنت معطفا

وأقسم لو أن الرذنجوت نلته

وجاد به من جاد كرها وسلفا

لقلبته ظهرا لبطن محيرا

به تحسبن الوجه من عبط قفا

رأيتك والعدس الاباطى قادم

كما انتفض المحموم بشر بالشفا

وناهيك بالعدس الاباطى منظر

عظيم كما هيأت للعين متحفا

على أنه ما جاء حتى رأيت

تواري كطيف لاح في الحلم واختمني

فله من لفظ ببطنك راسب

قريير ومعناه برأسك قد طفا

* * *

قفا نيك أو نضحك على أى حالة

قفا صاحبي اليوم من عجب قفا

كأن صحاف الدار في عين صاحبي

غوان كستن المحاسن مطر فا

أشار لاحداهن اذ برزت له
وناجته عن بعد وأبدت تعظفا
«تسألني من أنت وهي عليمه»
وهل بفتى مثلى على حاله خفا؟
سأخبرها من أنت ! انك شاعر
قنوع إذا ما الخير جاء تفلسفا
ومن أنت حتى ترفض النعمة التي
اتيحت وتأبى مثلها متعسفا
فتى حاله غلب وآخره الطوى
وخطته عرى ومشروعه الحفا

٢٠٣

هجو

في صه اسم عبد الحميد

رجل أرى بالله أم حشره

سبحان من **له** عبيده حشره

يا فخر داروين ومذهبه

و خلاصة النظرية القذرة

أرأيت قردا في الحديقة قد

فلسته أنشاه على شجره ؟

عبد الحميد اعلم فأنت كذا

ما قال داروين وما ذكره

يا عبقريا في شناعته

ولدتك أمك وهي معتذره

!!

6

هجو شاعر

أيها الحى وما ضر الورى لو كنت متا
أوشعر ! ذاك لابل حجر ينحت تحتنا
تلقم الناس وترميهم به فوقا وتحتنا
صحت من يأسى لما بركيك الشعر صحتنا
آه يا قاتل يا سفاك ! حتى أنت حتى !

الخريف

يا حبيبي غيمة في خاطري وجفوني وعلى الأفق سحابه
غفر الله لها ما صنعت كلما شاكرتها تندي كآبه
صرخ القفر لها منتحيا وبكى مستعظفا مما أصابه
فأصم الغيث عنه أذنه ما على الأيام لو كان أجابه

* * *

كثر الهجر على القلب فهل من سلو أو بعاد يرتضيه
أنت فجر من جمال وصبا كل فجر طالع ذكر نبيه
كيف جانبك أبغى سلوة ثم ناجيتك في كل شبيه
أيها الساكن عيني ودي أن في الدنيا مكان لست فيه

* * *

عندما أزمع ركب العمر رحلة نحو المغاني الأخير
ظهرت تجلوك كيف القدر صورة أروع مافي الصور

تترامى فى الشباب العطر نفحةً تحمل طيب السحر
وقف العمر لها معتذرا وثنى الراكب عنان السفر

* * *

عندما أقفرت الدنيا جميعا لحمت لى تحمل عمرا وربيعا
إن يكن حلما تولى مسرعا أجمل الأحلام ما ولى سريعا
— إن يكن ما كان ديننا يقتضى خلنى أدفعه عنك دموعا
— قد شريناه عزيزا غالبا إن تسكن بعث فإنى نأبعا

- تدعى

* * *

يا ندى الحب سمار الهوى
سكبوا لى السهد فى ذاك الشراب
ارقونى أجمع السقم وبى صفرة الكأس وأوهام الحباب
كلما تقبل أيام المنى تنجلي النعماء عن ذاك السراب
وترى أياى الحيرى على
عرسها الضاحك أحزان الضباب

* * *

لم أقيدك بشيء فى الهوى أنت من حبي ومن وجدى طليق

الهوى الخالص قيد وحده رب حر وهو فى قيد وثيق

مزقت كفيك أشواك الهوى وأنا ضقت بأحجار الطريق

كم ظمى بظمى يرتوى وغريق مستعين بغريق

* * *

يا ليالى العمر ما سر الليالى البطيئات الممعات الطوال

مسرعات مبطنات ولها خفة الموت وأنقال الجبال

كاسفات البال عرجاء المنى عاثرات الحظ شوهاء الظلال

عجبا للعمر يمضى مسرعا للنهايا بسلاحفة الملل

* * *

يا قمارى الروض فى إيك الهوى

جفت الروضة من بعد النديم

حل بالأمل خريف منكر وظلال قائمات وغيوم

ماتت الروضة إلا طائفا

من حوى حى على الذكرى يقوم

فإذا انسكر ما حل بها فر يبغي سربه بين النجوم

شاهت الدنيا وجوما ورؤى وتولاها سهوم ووجوم

ياعدّارى الحسن فى ظل الصبا

كل حسن بعد ليلاي دميم

يانعيم العيش فى ظل الرضا

آه لو أعرف ما طعم النعيم

أنكر الجنة قلب^ه ضجر

أبدى النار موصول الجحيم

* * *

طالما موهت بالضحك فما

غير التمويه رأياً لك فيما

كلما تنظر فى عيني ترى

سرى الخافى ومعناى الخفيا

وثرى فى عمق روحى زهرة

قد سقاها الحزن دمعا أبديا

ويراه الناس طلا وثرى
أنت دمعا غائما في مقلتيما

* * *

يا فوآدى ماترى هذا الغروب
ماترى فيه انهار العمر ؟
ماترى فيه غريقاً ذا شحوب
يتلاشى فى خضم القدر ؟
ماتراها اتأدت قبل المغيب
ورمت من عرشها المنحدر
لفتة الحسرة للشط القريب
قبل أن تسقط خلف النهر ...

* * *

يا فوآدى قاتل الله الضجر
وعذابي بين حل وسفر

ما ترى قنطرةً من بعدها

راحة ترجى وبال يستقر

ذلك الجرح وما أفدحه

ما عليه لو إلى السلوى عبر

قد طواه اليوم في بردته

وأتى الليل عليه فانفج

مرّ يومي فارغا منك ومن

أمل اللقيا فما أتس يومي

أنت يومي، وغدى أنت، وما

من زمان مرّ بي لم تك همي!

أه كم أغدو صغيراً، حاجتي

لك كالطفل إلى رحمة أم

ولكم أكبر بالحب إلى أن

أغشى مستشرقاً آفاق نجم

* * *

أى سر فيك إني لست أدري

كل ما فيك من الأسرار يغري

خطر ينساب من مفتر ثغري

فتنة تعصف من لفتة نحر

قدر ينسج من خصلة شعر

زورق يسبح في موجة عطر

في عباب غامض التيار يجرى

واصلاً ما بين عينيك وعمري

* * *

ذات ليل والدجى يغمرنا

أترى أتذكر إذ جزنا المدينة ؟

كلما روعت من نار شج

حرما يصلى تلمست جبينه

يبد شفاقة مثل الندى الرطب تعيد النار برداً وسكينه

أيا الآسى لنارى هذه

مالذى تصنع بالنار الدفينه ؟

* * *

أخيالا كان هذا كله ✓

ذلك الجسر الذى كنا عليه ؟

والمصاييح التى فى جانبيه

ذلك النيل وما فى شاطئيه ؟

وشعاع طوفت فى مائه

وظلال رسبت فى ضفتيه

وحبيب وادع في ساعدي

ووعود نلتها من شفقتيه ؟

* * *

رب لحن قص في خاطرنا ✓

قصة الحادي الذي غنى سواده

وكان الصمت منه واحدة

هيات من عشبها الرطب وساده

ها أنا عدت إلى حيث التقينا

في مكان رفرفت فيه السعادة

وبه قد رفرفت الصمت علينا

X إن في صمت المحبين عبادة

رفرف الصمت ولكن أقبليت

من أقاصي السهل أصداء بعيده

تتهادى في عباب ساحر

مرسل للشط أمواجاً مدبدم

كم نداء خافت مبتعد

تشتبي أذن الهوى أن تستعيده

عاد مناسباً إلى أعماقها

هامساً فيها بأصداءٍ جديدة

* * *

رفرف الصمت ولكن هاهنا

كل ما فيك من الحسنى يغنى

آه كم من وتر نام على

صدر عود نوم غاف مطمئن

وبه شتى لحون من أسى

وحنين وأنين وتمنى

رقد العاصف فيه وانطوت

مهجة العود على صمت مرن ...

* * *

هذه الدنيا هجير كلها
أين في الرمضاء ظل من ظلالك
ربما تزخر بالحسن وما
في الدمى مهما غلت سر جمالك
ربما تزخر بالنور وكم
من ضياء وهو من غيرك حالك
لو جرت في خاطري أقصى المنى
لتمنيت خيالا من خيالك

* * *

أنا إن ضاقت بي الدنيا أفىء
لشوان رحبة قد وسعتنا
إنما الدنيا عيبا بضمنا
وشطوط من حظوظ فرقتنا
ولقد أطفو عليه قلنا
غارقا في لحظة قد جمعتنا

كلما تترى المعاني أجتلى
خلف معناها لأسرارك معنى

* * *

ما الذى صبك صبا فى الفؤاد
ما الذى إن أقصه عنى عاد
طاغيا يعصف عصفا بالرشاد
ظامئا سيمان قرب وبعاد
ساهر العينين موصول السهاد
ما الذى يجرى لهيما فى الرماد

ما الذى يخلقنا من عدم

ما الذى يجرى حياة فى الجساد

* * *

كم حبيب بعدت صباؤه
وتبقت نفحة من حبه

في نسيج خالد رغم البسلي
عيث الدهر وما يعيث به

ما الذي في خصلة من شعره
ما الذي في خطه أو كتبه

ما الذي في اثر خلفه
من أفانين الهوى أو عجيبه

* * *

ما الذي في مجلس يالفه
عقد الحب عليه موعده

ربما يبكي أسي كرسية
إن نأى عنه وتبكي المائدة

ربما نحسبها هشت إذا
عائده هس لها أو عائده

ربما نحسبها تسألنا
حين نمضي أفراق لعمده ؟

* * *

كم أعدت لك سترا في الخفاء
وتوارت عن عيون الرقباء
كم أعدت نفسها وانتظرت
واستوت موحشة تحت السماء ؟
وهي لو تملك كفا صاغت
كفك الحلوة في كل مساء
وهي لو تملك جودا بذلت
كل ما تملك كف من سخاء

* * *

رب كرم مده الليل لنا
فتوائبنا له نبغى اقتطافه

وعلى خيمته أسوده
عربي الجود شرقي الضيافة
وجد العرس على بهجته
وسنانه دون ورد فأضافه
ثم وارت يده جشيه
وطوته أساطير الخرافه ...

* * *

أرج يعبق في أنحائه
حملته نحو عرشينا الرياح
كل عطر في ثناياه سرى
كان سرًا مضمرا فيه فباح
يالها من حقيبة كانت على
قصر فيها كآماد فساح
تتمنى كلها طابت لنا
أن يظل الليل مجهول الصباح

* * *

يا فؤادى العمر سفر وانظوى

وتبقت صفحة قبل النوى

ما الذى يغريك بالدنيا سوى

ذلك الوجه ، وذياك الهوى

١١٠

العائد

أجر غربتي أيها العائد
فقد ملني الداء والعائد

أجر غربتي فبلادي المموم
وليل بطلء الخطي راكد

تقاسمني في نواك الديار
وأنت لي الوطن الواحد

محيك داري ومنك نهاري
إذا ضمك الصدر والساعد

* * *

أجر شفقي من عذاب الظما
أما أذن الله أن ترحما !

أتمعن في الهجر حتى ترانا
بكيينا دمأ واحترقنا فمأ ؟

ولی رفق صنتہ کی اُراک
فاشقق علی رفقی ریشما
إذا طلب الحب برهانه
من الموت لبسیت کی تعلما ...

* * *

لیالی مرت ہباء عقیما
فہل تتوالی البواقی سدی ؟
أسائل جرحی عنمن جناہ
وارنو فاستخبر العودا
فما اطلعوا الیوم بالبشریات
ولا عللوا بالتلاقی غذا ...

فلما تنکر حتی المحب
تلفت أسأل عنک العدا

* * *

سلام علی غائب عن عوفی
حملت خطامی إلى داره

وقلت لقلبي تمهل بنا
وخبيء شقاءك أو داره
تناسى الأسى هاهنا أو يقال

حملت الظلام لأنواره ...

أتغدو إلى عتبات النعيم
بلفح الجحيم وإعصاره ..؟

١٦

تصحيح الخطأ

صواب	خطأ	سطر	ص
مهجته	مهجة	٨	١٧
الليل	الليل	٥	٢٠
ظلاما معلقا	ظلام معلق	٥	٢٠
الثواني	التواني	٢	٤٧
للمقتل	للمستقبل	٢	٥٠
في رأيك	ورأيك	٦	٥١
لعاك	لقائك	٤	٦٩
ولتتدد	لتتدد	٦	٧٨
المآقي	أكماك	٧	٧٩
قد	وقد	٥	٨٠
من	في		
خضرا	خطرا	٥	٨٠
فيجره	ويجره	٦	٨٩
سهرت	سهرب	٤	٩١
النما	الظما	٤	١٠٥
ضمه	قربه	٤	١١٢
واترك	واترك	١٦	١٢٣
زائدة	ما	٩	١٢٥

صواب	خطأ	سطر	ص
الآبار	الآباء	١٢	١٢٥
قم إليه تقلد	قم تقلد	٨	١٤٦
صيرت	حيرتك	٨	١٤٩
غاية	نماية	١	١٥٨
القوافي	للقوافي	١	١٦٥
فضقت	فصقت	١	١٦٥
ما أكرم	يا أكرم	١٠	١٦٧
القيت	لقيت	٢	١٧٠
بعينيك	يعينيك	٦	١٩٤
الآخيرا	الميترا	١٤	١٩٨
السمار	السماء	٥	٢٠٠
قفا	قف	١٤	٢٠١
بعبيده	عبيده	٤	٢٠٤
كنار	قنارى	٨	٢٠٨
الأيك	الأمم	١٠	٢٠٨
هوى	حوى	١٢	٢٠٨
وجوها	وجوما	١٤	٢٠٨
الغافي	الخافي	٢٠	٢٠٩

استدراك :

في صحيفة ٣٥ قبل البيت الأخير سقط من الطبع البيت الآتي .
 قلت اهدنى لم ثورة الندم كفاك ترتجفان يا أملى

فهرس

الصحيفة

١٧

٢٥

٢٧

٢٠

٣٣

٣٥

٢٩

٤٠

٥٦

٥٨

٦١

٦٣

٦٧

٦٨

القصيدة

ليالى القاهرة

فى الظلام

أنوار

أحلام سوداء

الميعاد الضائع

انسان فى سيارة

لقاء فى الليل

ختام الليالى

الأطلال

متفرقات

ذات مساء

ياس على كأس

عاصفة روح

كبرياء

أذكرى

رسائل محترقة

الصحيفة

٧١

٧٣

٧٤

٧٥

٧٧

٨٠

٨٢

٨٣

٨٤

٨٥

٨٦

٨٨

٩٠

٩٦

١٠٠

١٠٣

١٠٥

١٠٧

القصيدة

بعد الفراق

المآب

من ن إلى هـ

شكوى الزمن

كل الورى

صور شعرية

راقصة

الصفح الجميل

الليل في فينيسيا

شكوك

النسيان

المساء

عذاب

ملحمة السراب

السراب في الصحراء

السراب على البحر

السراب في السجن

آمال كاذبة

البعث

المنصورة

الصحيفة

١٠٩

١١٠

١١١

١١٥

١١٨

١٢١

١٢٤

١٢٧

١٣٤

١٣٨

١٤٣

١٤٦

١٤٨

١٤٩

١٥٣

١٦٩

١٧٢

القصيدة

وقفه على دار

الراهبة الباكية

من ن إلى ع

شعر الرثاء

رثاء الهمشري

المرحوم الدكتور عبد الواحد بك الوكيل

د الشاعر محمد الهراوي

التكريم

ابراهيم عبد الهادي باشا

المرحوم الدكتور على باشا ابراهيم

د أنطون باشا الجميل

عبد الحميد باشا عبد الحق

د د د

د د د

عزيز أباظة باشا

أغنية أنت

الابراهيميات

جلالة الملك

(عيد الميلاد)

عيد التتويج

الصحيفة

١٧٥

١٧٨

١٨١

١٨٣

١٨٥

١٨٧

١٧٧

١٩٠

١٩٢

١٩٣

١٩٤

١٩٤

١٩٨

١٩٩

٢٠٤

٢٠٥

٢٠٦

٢٢٢

القصيدة

وطنيات

بطل الأبطال

مصر

صور شعرية

حب على الصحراء

القافلة الصغيرة

عاصفة

عينان

إيمان

إليها

بعد الحب

أنوار المدينة

حمر الرضا

حفلة تكريم الدكتور ناجي سنة ١٩٣٤

غصن صغير

دعابات

حفلة عدس

هجو من اسمه عبد الحميد

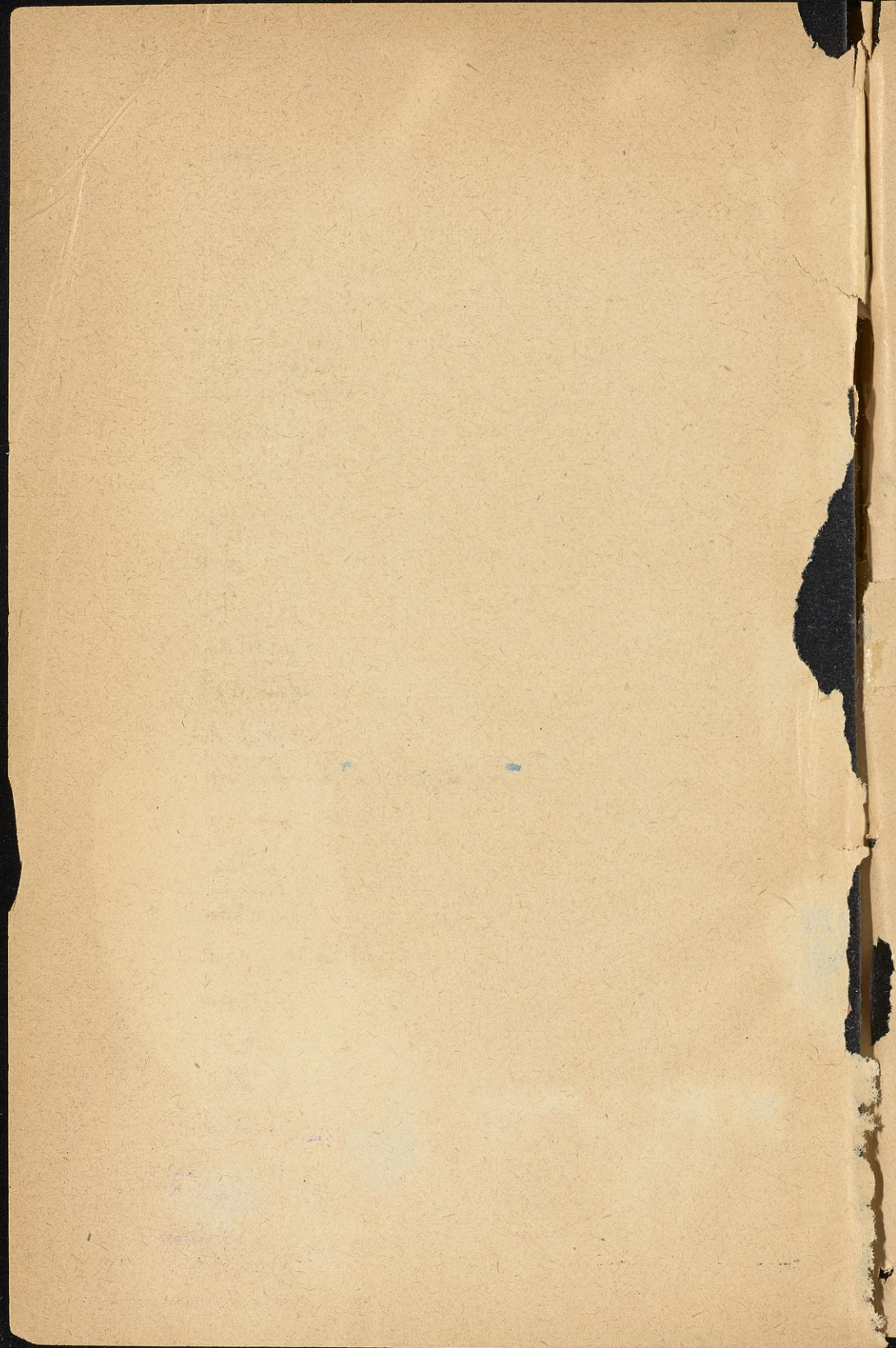
هجو شاعر

الحريف

العائد

٦٧ قصيدة ومقالة

في ١٣٤٥



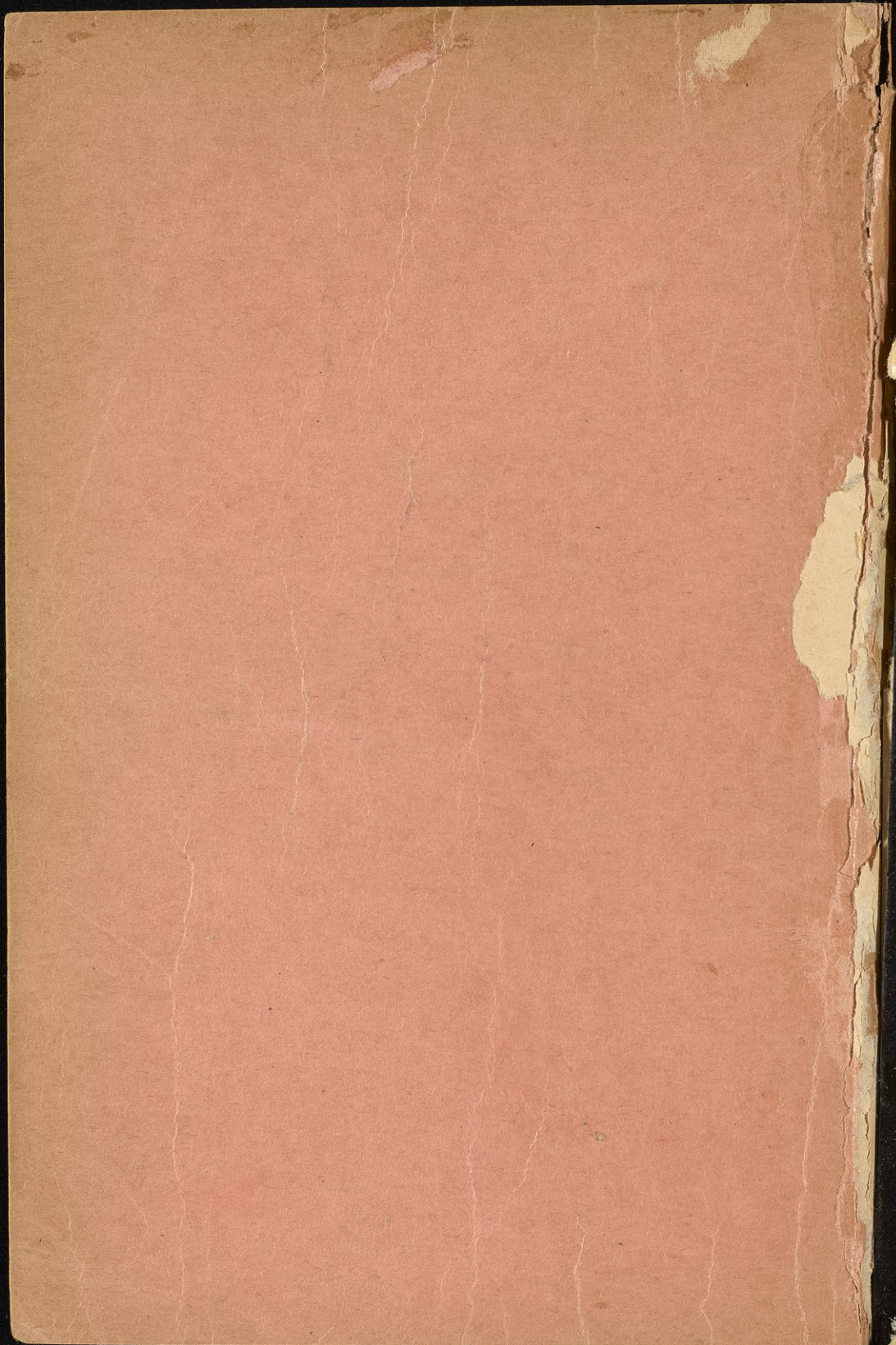
شكر

لايسعني إلا أن أشكر رجال مطبعة الفكرة لما قاموا به
من جهد في إخراج هذا الديوان - ونجاحه - .

وإني لأخص بالشكر الأستاذ عصام محمد سليمان ، الذي
لولا همته العالية لما تمكنت من إخراج سطر واحد من هذا
الديوان نحو النور - فإليه يرجع الفضل الأكبر ، وعلى الاعتراف
الدائم بالجميل .

كذلك لايسعني إلا أن أشكر الفنان النابغ الأستاذ مختار
القطار الذي رسم الصور الرائعة التي تحلى بها هذا الديوان ،
فله مني التحية والرجاء .

ابراهيم ناجي



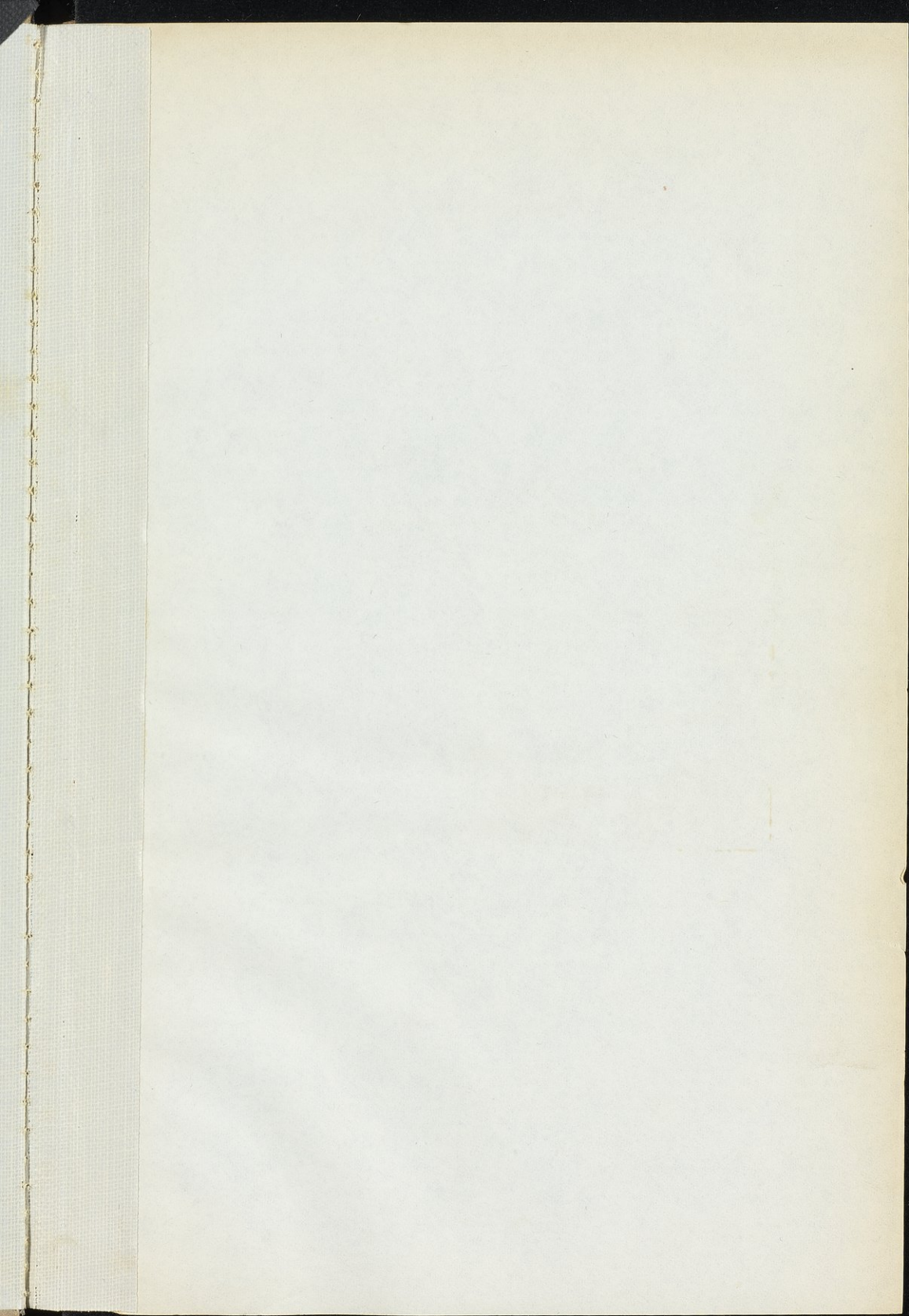
مطبعة الفكرة
شارع منشأة الفاضل
ميدان الإسماعيلية . القاهرة

الغمن ٢٥ قرشاً

11

11

11



عالم

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

THE ABU SHADI
MEMORIAL LIBRARY

PRESENTED BY

CHARLES A. DANA, JR. '37
H. H. PRINCE SADRUDDIN AGA KHAN
COUNCIL ON ISLAMIC AFFAIRS

عالم

عالم

عالم

Princeton University Library



32101 072576349

[Small white label on the spine]